دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين

The Role of Peer Groups in the Social Development of Elementary Stage students in Nazareth Area in Palestine

إعداد

زينات أحمد محمد أبو زويد

إشراف

الأستاذ الدكتور سامي ملحم

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلب الحصول على درجة الماجستير في علم نفس النمو

جامعة عمان العربية للدراسات العليا

كلية الدراسات التربوية والنفسية العليا

قسم علم النفس والإرشاد والتربية الخاصة

2010/2009

أنا زينات احمد أبوزويد أفوض جامعة عمان العربية للدراسات العليا بتزويـــد نـــسخ مـــن رسالتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبها.

الإسم: زينات احمد أبو زويد

التوقيع:

التاريخ: ١٤/٤/٢٠١٠م

ج

قرار لجنة المناقشة

نوقشت رسالة الماجستير للطالبة زينات احمد أبوزويد بتاريخ / / 2010 وعنوانها: "دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين" وقـد أجيزت بتاريخ / / 2010.

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
الدكتور إبراهيم يعقوب	رئيساً	....
الدكتور سامي ملحم	عضواً ومشرفاً	....
الأستاذة الدكتورة نايفة قطامي	عضواً	....

الإهــــــــــداء

إلى والديّ الكريمين حفظهما الله ورعاهما

حباً وتقديراً وبراً بهما

إلى زوجي الذي رافقني لحظات دراستي

إلى من كان لي أقرب الناس إلى قلبي. . . إلى من تمنيت أن يرى هذا العمل

إلى روح أخي الطاهرة رحمه الله تعالى

إلى إخواني وأخواتي حبا وتقديرا

إلى كل من أضاء طريق العلم وساعدني في إنجاز مهمتي وفاء واحترامًا

أهدي هذا الجهد العلمي المتواضع

شكـــر وتقديـــــــر

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا الجهد العلمي المتواضع، ولا يسعني وقد شارفت على إتمامه إلا أن أتقدم بوافر الشكر والتقدير والاحترام إلى أستاذي الفاضل الدكتور سامي ملحم، وفاءً للجهد الكبير الذي بذله منذ اليوم الأول من التحاقي في برنامج الماجستير، فكان خير موجه ومرشد، وأشكر له إشرافه على هذه الرسالة التي أعطاها جل عنايته واهتمامه، فأسدى علي نصحه، وإرشاده، فوجهني نحو الصواب والسداد، فكان لتوجيهاته، وملاحظاته، واقتراحاته القيمة الأثر الأكبر في إثراء هذه الرسالة، وإخراجها بالصورة التي آلت عليها الآن .

كما أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى أعضاء لجنة المناقشة المكونة من الأستاذ الدكتور إبراهيم يعقوب والأستاذة الدكتورة نايفة قطامي لتكرمهم بمناقشة هذه الرسالة.

كما ويقتضي الوفاء مني أن اقر بالفضل، وأتوجه بالشكر إلى أسرة جامعة عمان العربية للدراسات العليا ممثلة بإدارييها الذين وقفوا إلى جانبي و قدموا لي يد العون والمساعدة. ولا يفوتني أيضا أن اقدر لزوجي وأهلي ما تحملوه مني طيلة فترة دراستي، فلم يتوان أحدهم عن تقديم كل الدعم والتشجيع والرعاية في أثناء دراستي، مما كان له اكبر الأثر في إنجاز هذه الرسالة. واسأل الله أن يجزيهم عني خير الجزاء .

والله ولي التوفيق

الباحثة

زينات احمد أبو زويد

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

فهرس الملاحــق

دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين

إعداد

الطالبة زينات احمد أبوزويد

إشراف

الدكتور سامي ملحم

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين، من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين؟
2. هل يختلف دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة باختلاف الجنس؟
3. هل يختلف دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة باختلاف العمر؟
4. هل يختلف دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة باختلاف المستوى الاقتصادي؟

وتكونت عينة الدراسة من (300) طالبٍ وطالبة من طلبة المرحلة الابتدائية في مدينة الناصرة. وتم استخدام مقياس النمو الاجتماعي المعدل للبيئة العربية بوساطة الزعبي (1999)، وقد أخذ المقياس شكلا واحدا، بحيث احتوى على عدد من الفقرات بلغت (90) فقرة مقسمة إلى (9) مجالات وتم التحقق من صدقه وثباته.

أشارت نتائج الدراسة أن دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي جاء بدرجة مرتفعة، حيث جاء في المرتبة الأولى مجال الولاء بأعلى متوسط، وجاء في المرتبة الثانية مجال الدوافع والاتجاهات، وجاء في المرتبة الثالثة مجال الصداقة، بينما جاء مجال العدوان والصراع في المرتبة الأخيرة. وكشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى أثر الجنس في جميع الأبعاد والأداة ككل باستثناء بعد الولاء وجاءت الفروق لصالح الذكور. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى أثر العمر في جميع المجالات باستثناء بعد التنافس، والتكيف، والدوافع والاتجاهات، وفي الأداة ككل، وجاءت الفروق لصالح فئة العمر (10-12) سنة في مجالات التعاون، والعدوان والصراع، والولاء، والصداقة، ولصالح فئة العمر من (6-9) سنوات في مجالات المعايير والقيم والاتجاهات، والقيادة والزعامة.

كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المستوى الاقتصادي بين متوسط من جهة وبين كل من مرتفع ومنخفض من جهة أخرى وجاءت الفروق لصالح كل من منخفض ومرتفع في مجالي التعاون والتنافس، كما تبين أيضاً وجود فروق بين مرتفع وبين متوسط وجاءت الفروق لصالح مرتفع في باقي المجالات وفي الأداة ككل.

وبناء على النتائج فقد أوصت الباحثة بضرورة اهتمام المرشدين التربويين في المدارس الابتدائية للتفاعل الاجتماعي بين جماعات الرفاق وتوجيه التفاعل نحو المعاني الإيجابية. وضرورة متابعة الأهل لنوعية الأصدقاء ومرجعيتهم الفكرية المنتمين مع ابنهم في جماعة رفاق واحدة، وعدم حرمان الأهل من التفاعل الاجتماعي بين ابنهم وجماعات الرفاق لما للتفاعل من أهمية كبيرة في النمو الاجتماعي للطفل وبخاصة في هذه المرحلة.

The Role of Peer Groups in the Social Development of Elementary Stage Students in Nazareth Area in Palestine

Prepared by:

Zinat Ahmed Abu Zaid

Supervisor

Dr. Sami Molhem

Abstract

The purpose of this study is to investigate the role of Peer Groups in the social development of elementary stage students in Nazareth Area in Palestine through answering the following questions:

1) What is the role of Peer Groups in the social development of elementary stage students in Nazareth area in Palestine?
2) Does the role of Peer Groups in the social development of elementary stage students in Nazareth area differ due to gender?
3) Does the role of Peer Groups in the social development of elementary stage students in Nazareth area differ due to age?
4) Does the role of Peer Groups in the social development of elementary stage students in Nazareth area differ due to economical level?

The sample of the study consisted of (300) male and female students from the elementary stage in Ayloutt village. The social development scale modified to Arabic environment by Al- Zubi (1999) was used as it contained one form with (90) paragraphs distributed into four domains. The reliability and validity of the scale were verified.

The findings of the study showed that the role of peer groups in social development ranked high as the loyalty domain came first with the highest means followed by the motives and attitudes domain then the friendship domain. Meanwhile, the aggression and conflict domain ranked last. Furthermore, the results showed that there were no statistically significant

differences due to gender in all domains except the loyalty domain in favor of males. There were statistically significant differences due to age in all domains except competition, adaptation, and motives and attitudes in favor of age category (10−12 years) in the cooperation, aggression and conflict, loyalty and friendship domains and in favor of the age category (6-9 years) in the criteria, values and attitudes, and leadership domains.

Moreover, the results showed that there were statistically significant differences due to the economical level between the moderate on one hand and high and low on the other hand. The differences were in favor of low and high levels in the cooperation and competition domains. Additionally, there were differences between the moderate and high levels in the favor of the high level on all domains.

Based on the above mentioned results the researcher called on educational counselors in elementary schools to take into consideration the positive interaction between peer groups and to direct this interaction towards positive themes. Moreover, parents are required to check on the quality of friends and their intellectual references and not to prevent social interaction between their children and peer groups as this interaction is very important in the social development of the child particularly in this stage.

Key words: (peer group, social development, elementary stage, Nazareth area**)**

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهميتها

المقدمة:

تعد مرحلة الطفولة من المراحل المهمة في حياة الإنسان، فهي الأساس التكويني لشخصية الفرد في المستقبل، إذ تتميز بأحداث مهمة تسهم في تنمية الطفل جسمياً وعقلياً واجتماعياً ووجدانياً وأخلاقياً ومعرفياً. وتعد الأسرة الأساس الأول في تنشئة الطفل ونموه الاجتماعي، إذ تربطه ببيئته التي يعيش فيها فتقوم بتحويله من مجرد كائن عضوي إلى إنسان اجتماعي يسهم في بناء مجتمعه.

كما تعد نوعية العلاقات السائدة في الأسرة الأساس في نموه الاجتماعي، فمن خلال أسرته سوف يتعلم الطفل كيف يسلك نحو الآخرين، وتضع حجر الأساس لمفهومه عن نفسه، وعلاقاته بغيره من الناس، فيتعلم أساليب التعامل الناجح مع غيره من الأطفال والكبار خارج محيط الأسرة. إذ إن نجاح الطفل في هذه العلاقات يؤدي إلى تحقيق ذاته، وهذا أول السلم نحو تفهم حقيقة العلاقات بينه وبين الآخرين. فالعلاقات الإنسانية والخبرات الاجتماعية التي يجتازها الطفل خلال تدريبه الطويل على الحياة الاجتماعية هي التي تحدد سلوكه نحو الآخرين وتصرفاته معهم (Salovey & Sluyter, 1997).

ويعيش الطفل ضمن أسرته وتتركز علاقته في الطفولة المبكرة بالأم فهي مصدر الحب وإشباع الحاجات وتلبية الرغبات لديه وعندما ينمو ويخرج من نطاق الأسرة وتتسع علاقاته الاجتماعية بانضمامه إلى جماعات الأطفال ومحاولة الابتعاد عن جو الأسرة ونظمها، ويشكل دخول الطفل المدرسة حدثا هاماً ونقطة تحول في حياته العقلية والاجتماعية ففي المدرسة تكثر جماعات

الأطفال بأشكالها وحجومها المختلفة، يبدأ الطفل تشكيل جماعات من جنس واحد تتصف بعدم التنظيم والاستمرار، وفي الطفولة المتأخرة تزداد أهمية الرفاق من الجنسين من الجماعة (ملحم، 2004).

عند دخول الطفل المدرسة تتسع علاقاته فيخرج من نطاق الأسرة إلى جماعـــات الرفـــاق خارج المنزل، ويحاول معهم إشباع حاجاته، ويصبحون موضع ثقته ومجـــالاً للتعبيـــر عـــن ذاتـــه (الزعبي، 1999). وبالتالي فإن جماعة الرفاق ودورها في النمو الاجتماعي تصبح مشروعة وخاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار هذه الجماعة في نمو شخصية الطفل في كافة جوانبها.

وفي الصف يشكل التلاميذ مجموعة أقران أو مجموعة صغيرة متنـــاظرة مـــع الأطفـــال، بوصفهم جماعات أقران أو صف، يلعبون دورا كبيرا في تعليم بعضهم بعضا سواء تم ذلك شـــعورياً أو لا شعورياً. ويلعب الرفاق دوراً مهماً في حياة الطفل – بعد الأسرة – خاصة في السن المدرسي، إذ يظهر دورهم في التنشئة الاجتماعية. ويستمر هذا الدور إلى المراحل العمرية التالية للطفولة حتى لدى الحيوانات العليا.

وتعد جماعة الرفاق جماعة أولية ومرجعية ولها وظائفها، فهي تمنح عالم الطفولة معنـــى، وتوضح للطفل هويته، حيث يمارس الرفاق دوراً مؤثراً في تغيير منظومة قيم الفرد ســـواء مـــن خلال إضافة قيم جديدة أو تعديل السلم الهرمي، أو التنازل عن بعض القيم وذلك سعياً لنيل رضـــا الآخرين وتخفيض التوترات الانفعالية التي تعتري الفرد لدى تعرضه لضغوط الرفاق، خاصةً عندما يشعر بالانعزال أو ينأى عن مجموعة الأصدقاء. وتقدم الصداقة الإسناد فتسهم في تلبية الحاجـــات الاجتماعية والنفسية الضرورية للفرد، مثل الاستمتاع بصحبة الآخرين عن طريق اللعب المـــشترك وتمضية الأوقات السعيدة. وينشأ الولاء الذي يعكس مدى تماسك أواصر الـــصداقة بـــين جماعـــة الأصدقاء ليحافظ على استمراريتها وعضوية أفرادها (درويش، 1999).

ولعل علاقة الصداقة تتغير بزيادة العمر ففي الطفولة المبكرة تكون علاقة الطفل بأبويه أكثر أهمية من أي علاقة أخرى بما في ذلك علاقات الصداقة، إلا أن أهمية الصداقة تزداد بتقدم الطفل في العمر بدءاً من الطفولة المتوسطة وحتى سن الرشد، وتزداد استقراراً وحميمية مع استمرار أهمية الوالدين في سد الغالبية العظمى من حاجات الطفل الانفعالية، إلا أن الاتكال الانفعالي على الوالدين يبدأ بالتناقص ويحل محل ذلك شيء من الاتكال على الأصدقاء، والزملاء، والرفاق (Erwin, 1993).

ويشير هيبنر (Huebner, 2001) إلى أن أبرز القضايا النفسية الاجتماعية التي يتعامل معها الطفل العلاقات مع الرفاق. إذ تعد من أهم المهارات التي يتعامل معها الطفل في هذه المرحلة، حيث يتم تطويرها في البداية في سياق علاقات الصداقة بين الأفراد من نفس الجنس. وتوفر الصداقة أول المواقف التي يستطيع من خلالها الطفل ممارسة مهاراته الاجتماعية مع أقرانه. وتساعد الصداقة الطفل في التعامل مع الضغوطات التي يواجهها وبذلك تنخفض مشاعر القلق والإحساس بالوحدة ويتعزز الشعور بالسعادة وتقدير الذات وتتحسن اتجاهاته نحو المدرسة والأداء الأكاديمي.

ويلعب كل من الوالدين دوراً خاصاً في تكوين الاعتقادات والاتجاهات لدى أبنائهم نحو علاقات الرفاق، وهذه الاعتقادات لها دور في تكوين العلاقات الاجتماعية لدى الطفل، إذ تعد هذه الاعتقادات مصدراً لتوجيهات سلوك الطفل نحو الآخرين، كما أن المعاملة الوالدية قد تشكل مصدراً للضغط على الطفل لاكتساب المهارات الاجتماعية الضرورية في كثير من المواقف الاجتماعية (Shaffe, 2006).

ولقد بدأ الاهتمام بتقسيم العلاقات الاجتماعية لدى الأفراد في السبعينات، عندما واجه علماء النفس والمعلمون المختصون في تقييم العلاقات الاجتماعية عدة أسئلة تحتاج إلى معرفة واسعة عن

ماهية العلاقات الاجتماعيــة، وأنجــح الــسبل لتقييمهــا (Merrell, 2003). إذ أشــار فيليبــسن (Phillipsen, 1999) إلى نــوعين مــن العلاقــات، وهــي: العلاقــات العموديــة (Vertical relationships)، وهي تلك العلاقات التي تربط الفرد بالأشخاص الأكبر منه، كــالمعلم والأهــل وتزوده بالأمن والحماية، وتمكنه من اكتساب المعرفة والمهارات المختلفــة. والعلاقــات الأفقيــة (Horizontal relationships) وهي تكون بين الأفراد من الفئات الاجتماعية نفسها، إذ تكــون الصلات في بعض العلاقات الأفقية أكثر صعوبة للبقاء والاستمرار مقارنة بالعلاقات العمودية.

وتزداد أهمية العلاقات الاجتماعية لدى الناشئ بتقدمه من الطفولة إلــى المراهقــة بــسبب تشعب تلك العلاقات من جهة، وازدياد تأثيرها في مجمل حياته وسلوكه الشخصي من جهة ثانيــة، فتؤكد نظرية العلاقات الاجتماعية المتبادلة أن الفرد يدخل في تفاعلات اجتماعيــة منــذ ولادتــه، وتستمر في مختلف مراحل حياته، وهي التي تكفل للفرد إنسانيته، وتأثيرها يمتد حتى يشمل تعديل أداء الفرد، ويؤدي التفاعل المتبادل والصريح إلى تحقيق مفهوم التصديق الاجتماعي، الذي يــساعد الأفراد في إدراك مدى تطابق أفكاره مع أفكار الآخرين، مما يزيد من تقدير الفرد لذاته، وتحقيقــه للتوافق النفسي (Merrell, 2003).

وتؤثر الصداقة في الصحة النفسية للفرد، فيقترن الافتقار إلى القدر الملائم من الأصدقاء مع العديد من الاضطرابات النفسية والعضوية، مثل : القرحة، الــصداع، والأرق ومــشاعر الوحــدة والاكتئاب، ويستمد الفرد فائدة كبيره من الأصدقاء، وهي المساعدة على تجنب الــشعور بالوحــدة، فافتقار الفرد إلى شبكة من العلاقات الاجتماعية يشعره بالقلق والاكتئاب، وتشير الدراسات إلــى أن الأطفال الذين يعانون من مشكلات في تكوين الصداقات يكونون مشوشين ويعانون من تدني تقدير الذات، أما الأطفال الذين يتمتعون بصداقات مرضية فيكونون أكثر مشاركة في المدرسة وأكثر تكيفاً (Berndt, 1995).

ويعد النبذ من الرفاق من أقسى الخبرات التي يمر بها المراهق في حياته، وهو من المعايير التي يحدد بها الكبار فيما إذا كانت طفولتهم سعيدة أم لا. وقد حدد الباحثون المهتمون بكيفية بناء الفرد للعلاقات مع أقرانه عن طريق الطلب من الأطفال ذكر أسماء أطفال يحبونهم وأطفال لا يحبونهم. وتتمثل هذه الفئات بالطفل ذي الشعبية (المشهور) والطفل المنبوذ والطفل المهمش. وغالبا ما يأتي الطلبة المتنمرون من فئة الأطفال المنبوذين ولكنهم بالرغم من ذلك أطفال يتمتعون بالشهرة أحياناً . ويمكن اختيار الضحايا من أي فئة بالرغم من أن الأطفال المهمشين كثيرا ما يقعون ضحايا التنمر (Dehaan, 1997)

لقد أجريت دراسات عديدة في مجتمعات مختلفة ومنها المجتمع العربي تناولت نمو الطفل في مجالات عديدة منها: النمو العقلي والمعرفي والتطور الخلقي، إلا أن هناك نقصاً في جوانب أخرى تخص بحوث الطفولة تحتاج إلى مزيد من الاهتمام خاصة ما له صلة منها بالنمو الاجتماعي، وقد درس الباحثون بعض المتغيرات مثل دور الأسرة والمدرسة في النمو الاجتماعي، إلا أننا نجد ندرة في البحوث التي تتصدى لمسائل العلاقات بين الرفاق ومنها الصداقة.

وعلى الرغم من تعدد الدراسات الأجنبية التي بحثت في دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي إلا أنه يندر الحديث عنها في الدراسات العربية بعامة والدراسات الفلسطينية بخاصة . وقد وجدت الباحثة بحكم طبيعة عملها في (السلك التربوي) ومن خلال المدارس التي عملت فيها في منطقة الناصرة ومقابلة المعلمين والطلبة أن هذا الموضوع يستحق الدراسة؛ مما دفع الباحثة إلى تناول دراسة هذا الموضوع.

لذلك تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة.

مشكلة الدراسة:

إن الغرض من هذه الدراسة التعرف على دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين.

عناصر الدراسة:

حاولت هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية :

1. ما دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصـــرة فـــي فلسطين؟
2. هل يختلف دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة باختلاف الجنس؟
3. هل يختلف دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة باختلاف العمر؟
4. هل يختلف دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة باختلاف المستوى الاقتصادي؟

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في تعاملها مع شريحة واسعة تمثل نسبة كبيرة من التعداد الـــسكاني في فلسطين، هي فئة الأطفال والتي من المتوقع لها أن تضطلع بالدور القيادي في المستقبل القريب، في تعاملها مع مرحلة حساسة تشكل أرضية خصبة للمراحل الأخرى، حيث تشهد فتـــرة الطفولـــة

تغيرات نفسية وانفعالية وفسيولوجية وتؤثر على سلوك الأطفال، وعلى تفـــاعلهم وعلاقـــاتهم مـــع أسرهم وأقرانهم، وتتضح أهمية هذه الدراسة من النواحي الآتية:

أولاً: الناحية النظرية:

يعد دور جماعة الرفاق جانباً من جوانب النمو الاجتماعي الذي يؤثر بدوره في شخصية الطفل خاصة في المراحل التي تناولتها الدراسة الحالية، إذ إن معظم المعرفة المعاصرة عن النمـــو عامة والنمو الاجتماعي خاصة مستمدة من دراسات أجنبية وتعكس ما يجري في ثقافـــات تختلـــف اختلافات كبيرة أو صغيرة عن مجتمعنا. لذا تنطلق أهمية هذه الدراسة من الجوانب النظرية الآتي:

- سعت الدراسة الحالية إلى الكشف عن الفروق بين الجنسين وتأثير دور جماعة الرفاق لدى كل من الذكور والإناث.
- أسهمت الدراسة الحالية في إلقاء الضوء على العلاقة بين جماعة الرفاق والمرحلة العمرية التي يعيشها الطفل.
- كشفت عن العلاقة بين دور جماعة الرفاق والمستوى الاقتصادي الذي يعيشه الطفل.
- إثراء للمكتبة العربية كمصدر مكمل لسلسة الدراسات العلمية في هذا المجال وذلـــك مـــن خلال تحديد طبيعة العلاقة بين دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبـــة المرحلـــة الابتدائية.

ثانياً: الناحية التطبيقية

إن المرحلة العمرية التي شملتها الدراسة هي مرحلة مدرسية تمتد الأعمار فيها مـــا بـــين السادسة والثانية عشرة، ومن الجدير بالذكر أن في هذه المؤسسات تتجسد العلاقات بـــين الرفـــاق لوجودهم مع بعض فترة طويلة من النهار تصل إلى سبع ساعات يومياً، فهي فرصـــة للاحتكـــاك والاتصال من خلال الدراسة واللعب أو من خلال النشاطات الصفية واللاصفية فتظهر أهمية شعور

الفرد بالقبول من أقرانه عند وجوده معهم، إذ يؤثر ذلك إيجابياً في نموه الاجتماعي. ويلفت أريكسون (Eriksson) الانتباه إلى أن الفرد يواجه في كل مرحلة من مراحل النمو أزمة نمائية Development crisis تتضمن كل أزمة صراعاً بين بدائل إيجابية وأخرى غير صحيحة، والطريقة التي يحل بها الفرد هذا الصراع ويجتاز بها الأزمات تؤثر في رؤيته لنفسه والمحيطين به فيما بعد. والمدرسة هي المكان الذي يلتقي فيه الأطفال ولكنها لا تقف عند ذلك، بل تقوم بتزويدهم بفرص تساعدهم على إيجاد حالة من التوازن بين ما يتعلمونه من الأسرة وما يفرضه المجتمع المدرسي من ثقافة وعلاقات اجتماعية، وإن امتلاكهم القدرة على المواءمة بين ما يتلقونه في البيت ومتطلبات المدرسة ونشاطات الأصدقاء تساعدهم في نمو إحساسهم بالمنافسة والجدارة والمقدرة. وبالمقابل فحرمانهم من هذه الفرص يولد لديهم الإحساس بالعجز والنقص والدونية. (البيلي والعمادي والصمادي، 1998).

فالأساس الذي توفره المدرسة في النمو الاجتماعي لا يمكن أن توفره أي مؤسسة أخرى، فهي تعرض الأطفال إلى مواقف ونماذج متعددة يستطيعون الإقتداء بها ، إذ تتمكن المدرسة من مساعدة الأطفال في مناقشة موضوع الصداقة وأهمية إنشاء علاقات شاملة عامة لما فيها من متعة وفائدة خلال حياتهم إذا تمت بطريقة تربوية وسليمة.

وتتضح أهمية الدراسة الحالية من الناحية التطبيقية بالاتي:

- تعطي معرفة للمرشد التربوي في المدرسة والذي يتمثل دوره في الحد من المشكلات والاضطرابات التي تظهر بين الطلبة ، فعندما يتعرف المرشد والمعلم المعني والجهة المختصة على الدور الذي ينعكس من قبل جماعة الرفاق على النمو الاجتماعي يستطيع أن يفيد من نتائجها كقاعدة ينطلق منها في تعامله مع هذه المشكلة واختيار طريقة إرشادية تتناسب مع وضع المسترشد.

- وقد تفيد هذه الدراسة في إثارة اهتمام الباحثين العرب بعامة والفلسطينيين بخاصة سواء أكانوا في الجامعات أم في وزارة التربية والتعليم أم في أي قطاع يهتم بمشكلات الأطفال وجماعة الرفاق وعلاقته بالنمو الاجتماعي.
- كما قد تفيد ذوو الأطفال حول صداقات أبنائهم وتأثير تلك الصداقات في شخصية الطفل وفي سلوكه الاجتماعي، واحتمالات الانحراف عن القواعد الاجتماعية المقبولة. فيمكن أن تلقي الدراسة الحالية أضواء على تلك الجوانب التي ربما كانت نافعة للوالدين.
- كما وتأتي أهمية هذه الدراسة أيضا من حيث إنها من الدراسات النادرة في الوطن العربي عامة، وفي فلسطين خاصة. وحسب اطلاع الباحثة على الدراسات والأبحاث التي تتعلق بجماعة الرفاق لم تجد الباحثة أي دراسة تبحث في هذا الموضوع في المدارس العربية والمدارس الفلسطينية خاصة.

مصطلحات الدراسة:

جماعة الرفاق: وهم زملاء الطالب في المدرسة ممن يشترك معهم في الميول والرغبات والأهداف ويشكلون جماعة لا يقل عدد أعضائها عن اثنين.

النمو الاجتماعي: أحد مظاهر النمو التي يمر بها الفرد في حياته، وتعبر عن مقدار النضج في النواحي الاجتماعية، ويعرف إجرائياً في هذه الدراسة بدرجة إجابة الطلاب عن مقياس النمو الاجتماعي المعد لهذا الغرض، كما هو في الملحق (1).

طلبة المرحلة الابتدائية: وهم الطلبة المنتظمون في الدراسة في مدارس منطقة الناصرة للعام الدراسي 2011/2010م. وتغطي هذه المرحلة الأطفال من عمر (6-12) سنة، وقد قسمت

إلى مرحلتين فرعيتين، تسمى الأولى الطفولة المتوسطة وتتراوح بين (6–9) سنوات، وتسمى الأخرى الطفولة المتأخرة وتتراوح بين (9–12) سنة.

محددات الدراسة:

من الممكن تعميم نتائج الدراسة في ضوء المحددات الآتية:

- اقتصرت الدراسة على أطفال المرحلة الابتدائية بعمر (6–12 سنة) سنة الموجودين في الصفوف الأول إلى السابع من طلبة المدارس الأساسية في منطقة الناصرة ومن مختلف الطبقات الاجتماعية في السنة الدراسية 2011/2010.
- يمكن تعميم نتائج الدراسة ضمن حدود أدوات القياس المستعملة وهي أداة لقياس دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي، ولهذا فإن تعميم نتائج الدراسة اعتمدت إلى حد كبير على مدى صدق هذه الأدوات وثباتها وعلى التعريف الإجرائي لهذه المتغيرات.

الفصل الثاني

الأدب النظري والدراسات السابقة

يتناول هذا الفصل الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بمشكلة الدراسة وهي كما يأتي:

أولاً: الإطار النظري

ثانياً: الدراسات السابقة

أولاً: الإطـــار النظـــري

يعد النمو الإنساني عملية معقدة ومراحلها متداخلة ومترابطة حتى يصعب التمييـــز بـــين نهاية مرحلة وبداية مرحلة كما أن النمو في مرحلة ما يتأثر بما سبقها من مراحل ويؤثر فيما يليها من مراحل (Gormly, 1997).

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو الإنساني وأكثرها تأثيرا في حياته إذ إن العلاقات الانفعالية الاجتماعية التي تربط الطفل بأسرته لها دلالة هامه في تحديد معالم سلوك الطفل ونمـــوه الاجتماعي وفي تشكيل شخصيته وحياته الاجتماعية فعن طريق الأسرة يكتـــسب الطفـــل أســـاليب سلوكية منضبطة اجتماعيا وكذلك اكتساب عادات ومعايير وقيم أخلاقيـــة اجتماعيـــة (الـــشوارب والخوالده، 2008).

مرحلة الطفولة مرحلة تنشئة اجتماعية، وهي مطلب من مطالب النمو، وفي هذه المرحلة يتعلم الطفل الآداب الاجتماعية العامة وكيفية التعامل مع الآخرين، ويتعلم القيم والأدوار الاجتماعية

والتمييز بين الصح والخطأ، ويلعب الأهل دورا بارزا في هذه المرحلة، فهما يمثلان نماذج الدور الاجتماعي وينقلان إلى الطفل الاتجاهات والقيم والعادات الاجتماعية (Sharma, 2005).

ولقد أجريت العديد من الدراسات لدراسة الخصائص النمائية لأطفال المرحلة الأساسية أو مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة، حيث يطلق العديد من الآباء على هذه المرحلة اسم مرحلة الإزعاج أو المشكلات، حيث يكون الأطفال في هذه المرحلة غير راغبين في القيام بما يطلب منهم ويصبح تأثرهم بالرفاق أكثر من تأثرهم بالآباء أو غيرهم من أعضاء الأسرة، ولأن معظم الأطفال الأكبر سناً ولا سيما الذكور منهم غير مهتمين بملابسهم ولا يظهرون المسؤولية حول المحافظة عليها أو على غيرها من الممتلكات الأخرى، فإن الآباء يعدون هذه المرحلة فترة زمنية يتميز فيها الطفل بالاتساخ "Sloopy Age" (أبو جادو، 2004).

تبدأ هذه المرحلة ببداية التحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية، وتنتهي بنهايتها حيث يشرف الطفل على الدخول في مرحلة المراهقة، ويطلق البعض على هذه المرحلة قبيل المراهقة " preadolescence " فتتسع بذلك دائرة بيئته الاجتماعية وتتنوع تبعا لذلك علاقاته وتتحدد، ويكتسب الطفل معايير واتجاهات وقيماً جديدة، كما يصبح أكثر استعدادا لتحمل المسؤولية وأكثر ضبطا للانفعالات، ولذا كانت هذه المرحلة مناسبة لعملية التنشئة الاجتماعية وغرس القيم التربوية (شادلي، 2000)

ومن مظاهر النمو الاجتماعي اتساع دائرة العلاقات الاجتماعية، وزيادة الاحتكاك بعالم الكبار، كما أن لجماعة الرفاق دوراً كبيرا في تنشئة الطفل في جميع الجوانب النمائية خاصة الاجتماعية منها (ملحم، 2004).

ويشير جورملي (Gormly, 1997) إلى مفهوم النمو الاجتماعي بأنـــه يمثــل عمليــات التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي للطفل في الأسرة والمدرسة والمجتمع، وفي جماعة الرفاق، مما يكسبه مجموعة من المعايير، الأدوار، والقيم الاجتماعية.

كما أن النمو الاجتماعي يمثل قدرة الفرد على اكتساب أنماط سلوكية مقبولــة اجتماعيــا تراعي قيم وعادات وأنظمة وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه أي بمعنى قدرة الفرد علـــى التكيــف والتطبيع الاجتماعي (الشوارب والخوالده، 2008).

ويشير مفهوم النمو الاجتماعي إلى مدى اكتساب المعايير والاتجاهــات والقــيم والأدوار الاجتماعية السائدة في المجتمع والتي تساعد على التفاعل مع الآخرين (بدير، 2008).

وترى الباحثة أن النمو الاجتماعي يعبر عن مدى اكتساب الطفل للسلوك الاجتماعي الذي يساعده على التفاعل مع أفراد بيئته، ويعتبر هــذا الــسلوك حــصيلة لعمليــة التنــشئة الأســرية والاجتماعية، والتفاعل مع جماعات الرفاق.

الفروق بين الجنسين في النمو الاجتماعي:

على الرغم من الأهمية الكبرى للنمو الاجتماعي لدى الأفراد بشكل عام إلا أننا نجــد أن هناك تفاوتاً في تعامل الآباء بين الذكور والإناث، فيعطي الآباء حرية أكبر لجماعات الذكور أكثــر من الإناث، ويضع الآباء قيوداً أكثر على جماعات البنــات. ويــتعلم الأطفــال الــصغار الأدوار الاجتماعية والقيم والمعايير المرتبطة بنوع جنسهم. ويشجع بعض الآباء أنماطاً معينة من الــسلوك الاجتماعي عند البنين ولا يشجعونها عند البنات مثل الشجاعة والقوة والإقدام والتنافس والــسيطرة والاستقلال، على حين يشجعون عند البنات أنماطا أخرى من السلوك الاجتمــاعي مثــل النظــام والطاعة والدقة وإن كانت مثل هذه الأمــور تختلــف أيــضا بــاختلاف المجتمعــات والثقافــات (عثمان، 2006).

كما أن من الفروق التي تميز الجنسين في النمو الاجتماعي ظاهرة السلوك العدواني كسلوك شائع عند معظم الأطفال وفى كل المراحل العمرية لديهم وان كان يأخذ أشكالا مختلفة، ضمن فروق فردية واضحة بين الأطفال في السلوك العدواني. لكن يشير الزعبي (2001) أن معظم الدراسات تثبت أن الأطفال الذكور أكثر عدوانية مقارنة بالإناث في جميع المراحل العمرية؛ وفي جميع الثقافات، كما أن العدوان عند أطفال الحضانة وأطفال المدرسة الابتدائية الذكور، عدوان جسمي، والإناث عدوان لفظي.

خصائص النمو الاجتماعي في مرحلة الطفولة المتوسطة (6 – 9 سنوات):

يتميز النمو الاجتماعي للطفل في هذه الفترة باتجاه الطفل نحو الاستقلالية واتساع دائرة ميوله واتجاهاته واهتماماته ونمو الضمير ومفاهيم الصدق والأمانة لديه، وتزايد الوعي الاجتماعي لديه، والقدرة والميل نحو القيام بالمسؤوليات ونمو مهاراته الاجتماعية، وتزايد الاهتمام والمسايرة للقواعد والمعايير التي يفرضها الرفاق، وتزيد حدة تأثير جماعة الرفاق في سلوك الطفل، ويضطرب سلوكه إذا حدث صراع أو معاملة خطأ من جانب الكبار ويمكن التحقق من ذلك من خلال تفاعل الطفل مع أقرانه في المدرسة سواء في الفصل أو اللعب أو العمل المدرسي وذلك من خلال ممارستهم بعض ألوان النشاط المدرسي أو الاجتماعي (العناني وتيم والشناوي،2001).

ويتأثر النمو الاجتماعي للطفل بعملية التنشئة الاجتماعية في المدرسة بعوامل منها، البناء الاجتماعي للمدرسة، وحجمها، وسعتها، وأعمار الطلاب، والفروق الاجتماعية والاقتصادية بين الطلاب، والعلاقة بين المعلم والطفل، والعلاقة بين الطلاب بعضهم بعضا، والعلاقة بين الأسرة والمدرسة أيضا (أبو جادو، 2002).

أما في الأسرة فإن علاقة الطفل بوالديه لها تأثير كبير على سلوكه الاجتماعي، وذلك من حيث نوع العلاقات السائدة في الأسرة واستخدام أساليب الثواب والعقاب في التوافق الاجتماعي، ويتأثر النمو الاجتماعي أيضاً بوسائل الإعلام المختلفة مثل التلفاز والصحف والإذاعة والثقافة العامة والعوامل والخبرات المتاحة للطفل للتفاعل الاجتماعي (الزعبي، 2001).

ويمكن تلخيص أهم خصائص النمو الاجتماعي في مرحلة الطفولة المتوسطة من (6-9) سنوات وهي الفترة التي يلتحق فيها الأطفال بالمدرسة على النحو الأتي:

- يصبح الأطفال أكثر تحيزاً وانتقاء لأصدقائهم، ويزداد احتمال أن يكون لكل منهم صديق مفضل.
- يحب الأطفال في نهاية هذه المرحلة الألعاب المنظمة في جماعات صغيرة ولكنهم يهتمون بشكل كبير بقواعد تنظيم هذه الألعاب.
- ما تزال المشاحنات في هذه الفترة العمرية كثيرة وتستخدم الكلمات بتكرار أكثر من العدوان الجسمي.
- يصبح التنافس بين الأطفال في هذه الفترة ملحوظا ويشيع التباهي والتفاخر بين الأطفال وكذلك التنافس.
- يبدأ الأولاد والبنات في إظهار ميول مختلفة في عملهم المدرسي وفي لعبهم وحين يدرك كل من الجنسين أن له دورا مختلفا في المجتمع قد تنتج خلافات بينهما.
- تتسع دائرة الاتصال الاجتماعي ويكون الطفل في هذه المرحلة مستمتعا جيدا.
- يتوقف سلوك الطفل الاجتماعي في المدرسة على نوع شخصيته والخبرات التي مر بها.
- تكثر الصداقات ويزداد التعاون بين الطفل ورفاقه في المنزل والمدرسة .

- تكون المنافسة في أول هذه المرحلة فردية ثم تصبح في آخرها جماعية.
- تميل الزعامة إلى الثبات النسبي ويحصل على المكانة الاجتماعية ويهتم بجذب اهتمام الآخرين.
- يكون العدوان والشجار أكثر بين الذكور ويقل نوعا ما بين الذكور والإناث ويقل جدا بين الإناث ويميل الذكور إلى العدوان الجسدي أما الإناث فعدوانهن من النوع اللفظي.
- اتساع دائرة الميول والاهتمامات إضافة إلى نمو الضمير ومفاهيم الصدق والأمانة .
- نمو الوعي الاجتماعي واضطراب السلوك إذا حدث صراع أو معاملة خطأ من جانب الكبار.

وترى الباحثة أن المطالب التربوية للتنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة المتوسطة تؤكد على تحميل الطفل مسؤولية نظافته وتعويده مبادئ النظام واحترام الغير، وأهمية التعرف على البيئة الاجتماعية والخبرات السليمة لكيفية السلوك في المواقف الاجتماعية وأهمية لعب الوالدين مع الطفل وتعويد الطفل على واحترام والدية ومدرسيه والحرص على جعل الجو النفسي خاليا من التوتر والتأكيد على التعاون والتنافس الموجه نحو تحقيق الأهداف وأهمية اللعب الذي ينظمه الأطفال بأنفسهم وتنمية التفاعل الاجتماعي التعاوني بين الطفل ورفاقه وتنظيم القيادة والتبعية.

خصائص النمو الاجتماعي مرحلة الطفولة المتأخرة (9-12 سنة):

يطلق على هذه المرحلة قبيل المراهقة وهنا يصبح السلوك بصفة عامة أكثر جدية في هذه المرحلة ببطء معدل النمو بالنسبة لسرعته في المرحلة السابقة والمرحلة اللاحقة وزيادة التمايز بين الجنسين بشكل واضح وتعلم المهارات اللازمة لشؤون الحياة وتعلم المعايير الأخلاقية والقيم وتكوين الاتجاهات والاستعداد لتحمل المسؤولية وضبط الانفعالات وتعتبر هذه المرحلة من وجهة نظر النمو أنسب المراحل لعملية التطبيع الاجتماعي (الريماوي، 2003).

ويمكن تلخيص أهم مظاهر وخصائص النمو الاجتماعي في مرحلة الطفولة المتأخرة وهي الفترة التي تكون قبيل المراهقة كما يشير عدنان وبسام (2005) والزعبي (2001) على النحو الأتي:

- يفضل الطفل الاندماج مع جماعات الأصدقاء والرفاق ويرجع ذلك إلى نضجه العقلي والوجداني
- تتسع دائرة الطفل بعد أن كانت محدودة، ويبدأ الشعور بالولاء للجماعة.
- تأخذ القيم الاجتماعية في الظهور نتيجة للاشتراك في مناشط الجماعة فيبدأ باحترام القانون والنظام والعادات والتقاليد واحترام حقوق الآخرين.
- زيادة نقد الطفل لتصرفات الكبار، ويثور على الروتين
- يزداد تأثير جماعة الرفاق ويكون التفاعل الاجتماعي على أشده، يشوبه التعاون والولاء والتنافس.
- يبدأ تأثير النمط الثقافي العام وتنمو فردية الطفل.
- تتغير الميول وتميل إلى التخصص أكثر، ويقل الاعتماد على الكبار، ويطرد نمو الاستقلال.
- يبتعد كل من الجنسين في صداقته عن الجنس الأخر.

وترى الباحثة أن المطالب التربوية لعملية التنشئة الاجتماعية لهذه المرحلة تكمن في تربية الطفل على استخدام الأساليب العلمية في عملية الانضمام وتكوين الجماعات المدرسية والتدريب على القيادة وتحمل المسؤولية وإدراك أهمية الرحلات وتعليم التفاعل الاجتماعي، وتقدير فردية الطفل، وتنمية شخصيته الاجتماعية.

وبشكل عام فإن النمو الاجتماعي في مرحلة الطفولة بكافة مستوياتها مطالب تتمحور حول ما ينبغي توقعه من الآخرين، وخاصة الوالدين والرفاق، وتعلم التفاعل الاجتماعي مع الرفاق

والاتصال بالآخرين، وتعلم التمييز بين الصواب والخطأ، وتعلم ممارسة الاستقلال الشخصي (عدنان وبسام، 2005).

دور الأسرة في النمو الاجتماعي :

يتمثل دور الأسرة في عدة أمور من أجل تفعيل دورها لتحقيق النمو الاجتماعي لدى الأطفال ومنها ما ذكره الديب (2003) وراجح (2009).:

1. توفير وسائل اللعب البريء والترفيه المتيسر دون مبالغة للأطفال في المنزل.
2. لعب الوالدين مع أطفالهم والتفاعل الاجتماعي المستمر معهم وأهمية القيام بالتنزهات الأسرية لهم.
3. تشجيع اللعب الذي ينظمه الأطفال أنفسهم ومشاركة الكبار فيه بأقل قدر ممكن من التدخل في تحديده وتنظيمه.
4. جعل الجو النفسي والاجتماعي للطفل في المنزل جواً صالحاً خالياً من التوترات والصراعات.
5. التأكيد على التفاعل الاجتماعي الفردي الذي يقوم به الطفل ذاته وكذلك على التفاعل الجماعي الذي يقوم به الطفل في تفاعله مع الجماعة .
6. إكساب الطفل المبادئ والقيم والعادات الاجتماعية المقبولة كاحترام الوالدين والمعلمين وتقدير الكبار، والعطف على الصغار، والرحمة بالضعفاء، وإفشاء السلام، وإكرام الضيف، والإحسان إلى الجار، والتسامح والتواضع والإيثار، ورفض العادات الاجتماعية السيئة كالتنابز بالألقاب والتعصب القبلي والإقليمي وغيره من السلوكات.

7. تجنيب الطفل مشاهدة بعض البرامج التلفزيونية غير الموجهة التي تبث من خلال القنــوات الفضائية المفتوحة التي تدعو إلى سلوك العنف أو الرذيلة أو غيرها من السلوكات المنحرفة التي تتنافي مع القيم.

ويجب على الوالدين مراعاة الأمور الآتية كما ترى الشوارب والخوالدة (2008):

- توفير الجو النفسي الاجتماعي وإشباع حاجات الطفل إلى التقبل والرعاية والحب والفهم مما يسهل النمو السوي للشخصية.
- الاهتمام بتقوية العلاقة بين الوالدين والطفل.
- العمل على تنمية الضبط الذاتي والتوجيه للسلوك.
- تعويد الطفل على رؤية الأغراب ومجالستهم.
- الابتعاد عن أساليب التسلط والسيطرة والقهر على الطفل.
- الثبات والاستقرار في معاملة الطفل.

دور المدرسة في النمو الاجتماعي:

يتمثل دور المدرسة في عدة أمور من أجل تفعيل دورها لتحقيق النمو الاجتمــاعي لــدى الأطفال ومنها ذكره راجح (2009) والتهامي (2008) وعثمان (2006):

1. تنمية التربية الاجتماعية والوطنية للأطفال والتي تركز على الانتماء إلى المجتمع وتنميــة القيم الصالحة والاتجاهات الإيجابية ومراعاة حقوق الآخرين والتــزام الآداب الاجتماعيــة العامة، وعلى المرشد الطلابي والمعلمين دور كبير في تنمية هذا الجانب.
2. تحميل الطفل مسؤولية نظافته الشخصية وتعويده مبادئ النظام واحترام الآخرين وحقوقهم.

3. تنمية التفاعل الاجتماعي التعاوني بين الطفل ورفاقه في المدرسة وتنظيم مواقف القيادة والتبعية التي تتطلبها البيئة المدرسية.
4. التعرف على البيئة الاجتماعية المدرسية وإمداد الطفل بخبرات سليمة وتعليمه كيفية ممارسة السلوك المناسب في المواقف الاجتماعية المختلفة وفي مواقف الحياة الواقعية.
5. إيجاد روح التنافس الموجه بين الأطفال في الفصل الدراسي ومراعاة التجانس والاختلاف في الذكاء والقدرات والاستعدادات.
6. تعويد الطفل احترام والدية ومعلميه والكبار دون رهبة أو خوف .
7. الاكتشاف المبكر لحالات القلق الاجتماعي (الانطواء – الانسحاب – الانعزال) والمخاوف المرضية المختلفة (إن وجدت لدى الأطفال ومعرفة أسبابها وعلاجها نفسياً وتربويا ً(ابتداء من الأسبوع التمهيدي لاستقبال التلاميذ المستجدين بالمرحلة الابتدائية).

دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي:

تلعب علاقة الطفل مع أقرانه دورا أساسيا في نضجه الاجتماعي واتزانه الانفعالي حيث يتعلم الطفل من خلال لعبه مع الأطفال الآخرين التعاون والمشاركة، كما يسهم في تقليل أنانيته ونزعة التمركز حول الذات، ومن خلال لعبه مع الأطفال الآخرين يتعلم كيف يقيم علاقات اجتماعية وكيف يواجه المواقف التي تحملها تلك العلاقات من التزامات ومسؤوليات وأدوار مختلفة، بالتالي تنمو لدى الطفل القدرة على التنظيم الواعي لسلوكه وفقا للمعايير والقيم المقبولة اجتماعيا (الشوارب والخوالده، 2008).

إن وجود الطفل في المدرسة بين مجموعة من أقرانه يجعلنا نرى في هذه العلاقة صورة جديدة لعلاقة سبق أن عرفها في الأسرة، وعلاقته بإخوته، فلكل من مجموعة الإخوة في الأسرة،

ومجموعة أقران الفصل الدراسي توجد مرحلة تكوين يشرف عليها ويوجهها الكبار وفي الطريق إلى المدرسة يتعرض لفرص كثيرة للتقليد والاندماج والإيحاء من وسائل اكتساب القيم والمبادئ؛ ولذلك تُعد جماعة الرفاق من أشد الجماعات تأثيراً في تكوين أنماط السلوك الأساسية لدى الطفل (عثمان، 2006).

تلعب جماعة الرفاق دوراً في تطبيع الطفل اجتماعياً، وتزويد الطفل بمعايير لسلوكه، وبأدوار يقوم بأدائها وبنماذج يتوحد معها، ومنها: نمو الولاء للجماعة والمنافسة مع مجموعات أخرى – تنمية اتجاهات نفسية نحو موضوعات عديدة في التنشئة الاجتماعية – مساعدة الطفل على النمو الجسمي والنمو الاجتماعي عن طريق أوجه النشاط الاجتماعي – الإسهام في الوصول بالطفل إلى مستوى معتدل من الاستقلالية والاعتماد على النفس – تصحيح أي بوادر للتطرف أو الانحراف في السلوك بين الأعضاء (التهامي، 2008).

مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلتي الطفولة المتوسطة والمتأخرة:

يتميز النمو الاجتماعي للطفل في فترة الطفولة بعدة ميزات ومظاهر واضحة تسهم بشكل أساسي في تكوين شخصية الطالب، ويكون لجماعة الرفاق في المدرسة والحي والمجتمع الدور الأساسي في تكوين هذه المظاهر ومن هذه الأشكال أو المظاهر ما يأتي:

المظهر الأول: الاستقلال والثقة بالنفس

إن تعلم الاستقلال والاعتماد على النفس مطلب من مطالب الطفولة (زهران، 1999)، فيشير شافي (Shaffe, 2006) أن الطفل بطبيعته يميل نحو الاستقلال مثل تناول الطعام والشراب وهذا يمنحه الشعور بالثقة ومن الواجب ألا يثقل الآباء على الطفل الأوامر والنواهي لأن ذلك يحجم المبادرة في نفس الطفل، ولا يفرط الآباء في حماية طفلهم لأن ذلك يجعله شديد الاعتماد عليهم فلقد الثقة في ذاته لا يقوى على المبادرة والمواجهة.

المظهر الثاني: العلاقة مع الرفاق

الصداقة علاقة اجتماعية وثيقة تقوم على مشاعر المودة والجاذبية المتبادلة بين شخصين أو أكثر. وتميزها عدة خصائص من بينها التقارب العمري بين الطرفين مع توافر قدر من التماثل بينهما فيما يتعلق بسمات الشخصية والقدرات العقلية والاهتمامات والتفضيلات والقيم والانتماءات. ويشمل التفاعل بين الأصدقاء العديد من ضروب السلوك الاجتماعي الإيجابي من قبيل المشاركة الوجدانية والتشجيع والتعاون وتقديم العون والمساندة، بالإضافة إلى المشاركة في الاهتمامات وقضاء أوقات الفراغ في أمور ممتعة، والإسناد الانفعالي والمشاركة في فعاليات التسلية والترفيه مما يتيح للعلاقة الدوام النسبي والاستقرار (Mellou, 1994).

ولا شك أن العلاقات الاجتماعية عامة والصداقة خاصة تتأثر بالمرحلة العمرية التي يمر بها الشخص، إذ يتأثر كل من الصديقين بتصرف الآخر نحوه. وتعتمد التصرفات على التعاطف مع الآخر والقدرة على تخمين ما يريده الآخر وما يفكر فيه، والتنبؤ بما يسعد الآخر أو يحزنه وما يلذ للآخر القيام به وما ينزعج منه. غني عن البيان أن جميع هذه الأمور تعتمد اعتماداً كبيراً على النمو المعرفي، وقد تنشأ الصداقة لركن واحد أو أكثر من أركانها فقد تنشأ على الرغبة في الإفصاح المتبادل عن المشاعر الشخصية وتبادل المعلومات عن المشكلات التي يقع الأطفال فيها عادة، أو قد تقوم علاقة أخرى على الرغبة في مزاولة الاهتمامات المشتركة كالمشاركة في الألعاب والمرح، غير أن عمق الصداقة يعتمد على ما يتوافر لها من مقومات، فكلما تعددت وتنوعت أسس الصداقة زادت العلاقة قوة وعمقاً (أبو مغلي، 2005).

إن الطفل يتعلم من أقرانه الأطفال الذين هم في سنه كما انه يميل إلى تقليد سلوك زميله إذا عزز الكبار هذا السلوك، كما لوحظ أن الطفل في المرحلة المبكرة من عمره يميل إلى تكوين علاقات اجتماعية مع الجنس الأخر، فاللعب مع الأطفال يشبع حاجة الطفل إلى الانتماء، فعن طريق

إشباع هذه الحاجة يتعلم الطفل الكثير، فيكّون مفهوما عن ذاته وبين أقرانه، ويتعلم مهارات اجتماعية عديدة، وتتهذب انفعالاته، ويتمكن من ضبط ذاته حتى لا يحرم من ثواب الجماعة (David, 1984).

وللعب الجماعي جوانب هامة وهي:

1. اللعب الجماعي متبادل بين طرفين يقوم بين عدة لاعبين، وهم ينوعون في سلوكهم وينتظرون من اللاعبين الآخرين الذين يشاركونهم أن يغيروا من سلوكهم ليتلاءم مع ما يقومون به من نشاطات (Hirschfed & Gelman, 1994).
2. اللعب الجماعي غير واقعي فالأطفال يلعبون ويعلمون أنهم يتظاهرون، فهم يحركون أيديهم حركة دائرية مثل حركة السيارات، ويجرون خلف بعضهم، وتمثيليات تسهم في نموهم الاجتماعي وتضفي على نفوسهم الفرحة (David, 1984).
3. اللعب الجماعي هو لعب درامي تمثيلي: كاللعب التمثيلي مع الآخرين، كما يلعب لمدة أطول وبشكل أكثر تعقيدا (ملحم، 2004).
4. اللعب الجماعي لعب تربوي تعليمي فقد وجد من خلال الدراسات أن الأطفال يعبرون عن انفعالاتهم من غضب وفرح وكراهية وحب من خلال الدراما ويلقون التعزيز الاجتماعي من جماعة الرفاق على أداء أدوارهم، وتسهم الألعاب الدرامية الاجتماعية في تربية الطفل من خلال التعبير عن العواطف والانفعالات وبذل الجهد والحركة والنشاط وتنمية اللغة ومهارة التعبير كما يسهم اللعب في إثراء المخيلة واستخدامها بحيث تمكنه من رؤية أشياء لم يسبق له أن شاهدها (ملحم، 2004؛ العناني وتيم، 2003).
5. فهم الآخرين والغيرية فيعبر الأطفال عن فهمهم للآخرين من خلال اللعب بأنواعه المختلفة، وان فهم الآخرين ضروري لكي يتمكن الطفل من رؤية الغير للموقف ولماذا وكيف

يستجيب الآخرون، وإن لدى كل مخلوق دافعا للبقاء كفرد وكمجموعة، والبقاء للمجموعة يعتمد على إيثار أفراد تلك الجماعة (زهران، 1999).

6. التواصل اللفظي وغير اللفظي: فالتعبير غير اللفظي مهم في التفاعل الاجتماعي، وعلى الرغم من سيادة التواصل اللفظي في العلاقات بين الأفراد، إلا أن العلاقة الاجتماعية تزداد فعالية عن طريق التواصل بالابتسامة وحركات الرأس وإشارات اليدين وحركات الجسد (Berndt, 1995).

المظهر الثالث: العلاقة الأسرية

فالأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع، وهي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تتصدى لمهمة تربية الأفراد ولا سيما في المراحل الأولى من حياتهم، كما أن الأسرة تعد الجهة الرئيسة التي تقوم بوظيفة التطبيع الاجتماعي للفرد، بمعنى نقل قيم المجتمع إليه وإكسابه المهارات الاجتماعية، ومساعدته في تكوين اتجاهات يتقبلها المجتمع، ونظراً لأثر الأسرة الكبير في جوهر العملية التربوية، فإن نتائجها تميل باستمرار نحو تدعيم الصلة بين المدرسة والمنزل وتنسيق جهودها نحو تحقيق أقصى نمو ممكن للفرد بما يتفق مع استعداداته (أحمد وبوقر، 2003).

أما في الأسرة فإن علاقة الطفل بوالديه خلال عملية التنشئة الاجتماعية لها تأثير كبير على سلوكه الاجتماعي، وذلك من حيث نوع العلاقات السائدة في الأسرة واستخدام أساليب الثواب والعقاب في التوافق الاجتماعي، كما أن مستوى الأسرة الاقتصادي والاجتماعي له دور كبير في نمو الطالب اجتماعيا (Bradley, Flanagan & Fuhrman, 2001).

نظريات النمو الاجتماعي:

تؤكد النظريات النفسية على أهمية دراسة التغييرات النفسية والانفعالية والاجتماعية للمراهق وأن لا يكون التركيز على النمو الجسمي والجنسي عند المراهق فقط، ومن هذه النظريات:

أولاً: نظرية أريكسون (Erickson)

تمتاز هذه النظرية بشمولها للنمو الإنساني، فهي النظرية الوحيدة التي درست النمو من الميلاد حتى آخر العمر ويعتبر السلوك وفق هذه النظرية ناجماً عن ثلاثة عوامل هي:

1. عوامل بيولوجية.
2. عوامل اجتماعية بيئية.
3. عوامل فردية.

تتصارع هذه العوامل معاً لإحداث صراع يحدث النمو والنضج. وقد بنى إريكسون نظريته على مبادئ التحليل النفسي، كما قدمها سيجموند فرويد. وتناول مراحل نمو الأنا وتكون الشخصية، وفي نمو الشخصية يتابع مكوناتها في ثماني مراحل من الطفولة إلى الشيخوخة (بدير، 2008).

ويعتقد أريكسون (Erickson) أن صورة الفرد الشخصية تنمو من خلال سلسلة من أزمات النمو النفسية الاجتماعية، والتي تقود إلى نمو الشخصية أو نضوجها وهي التي تجعل من الشخصية أكثر أو أقل تكاملاً، ويرى إريكسون (Erickson) أن الفرد مرغم على التفاعل مع فئات مجتمعية واسعة، ومن خلال هذا التناول، توجد لدى الفرد فرصة لتطوير شخصية سوية قادرة على إدراك وفهم ذاتها، وإدراك العالم الذي يحيط بها (Pahuja, 2004).

وقد قسم إريكسون (Erickson) مراحل النمو النفسي الاجتماعي إلى ثماني مراحل أشار إليها مجموعة من الباحثين منهم (زهران، 1999، بدير 2008؛ Gage & Berliner, 1988؛Erickson, 1994; Woolfolk, 1989) وهي كالآتي:

1. **مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة:** Trust Vs mistrust (الميلاد – عام) تتضمن علاقات الحب والرعاية للطفل وتؤثر في بناء المشاعر الأساسية للثقة وعدم الثقة في البيئة المحيطة وتؤثر في حياة الفرد القادمة. يرى اريكسون (Erickson) انه بعد حياة نظامية محاطة بالحماية داخل رحم الأم، يواجه الطفل مع الولادة في أول التقاء له بالعالم الخارجي، فيتكون لديه إحساس بالترقب من خلال مزيج من الثقة والشك، وتصبح حاسة الثقة الأساسية في مقابل حاسة الشك الأساسي هي النقطة الحرجة في مرحلة نموه الأولى، وقد حدد اريكسون واجبات النمو في هذه المرحلة بإيجاد الثقة الأساسية والذي يتفق مع فترة النضج السريع في مرحلة الطفولة المبكرة. وهي فترة يبلغ فيها معدل نمو الجسم درجة هائلة.

2. **مرحلة الاستقلال مقابل الشك** Autonomy vs shame and doubt (2–3 سنوات) وفيها يكتشف الطفل ذاته، ويعمل على الاستقلال في إدارة بعض الأعمال. تبدأ ما بين الشهر الثاني عشر أو الخامس عشر وحتى نهاية السنة الثالثة، حيث تنصرف طاقاته نحو تأكيد ذاته من حيث إنه إنسان له عقل وإرادة خاصة به، ويرى اريكسون واجبات هذه المرحلة بالتآزر والتوافق لعدد من أنماط الحركة والفعل المتصارعة المختلفة: كالإمساك بشيء وتركه،والمشي والكلام،ويحتاج إلى الحزم كحماية ضد فوضى دوافعه. ويؤدي الشعور بضبط النفس والاستقلال الذاتي الذي يتعلمه في هذه المرحلة إلى شعور بالإرادة والزهو.

3. **مرحلة المبادأة مقابل الشعور بالذنب** Initiative vs guilt (4–5 سنوات) يبدأ فيها الطفل بالمبادأة من خلال الإحساس بالثقة وبداية الاستقلالية الفعلية والشعور بالمسؤولية. وتعتبر هذه المرحلة مرحلة ما قبل المدرسة من حياة الطفل، حيث يأخذ سلوك الطفل شكل المبادأة من جانبه والمشاركة بفعالية في عالم مجتمعه، ويجعل نشطا قوي العزيمة للسيطرة على بعض المهام، فيقوم بتحمل مسؤولية نفسه. ويرى الطفل أنه قادر على أن يعمل أنواعاً معينة من الأشياء. ويلاحظ ما يعمله الراشدون من حوله ويحاول أن يقلد سلوكهم ويرغب في أن يشارك في أنواع أنشطتهم.

4. **مرحلة الإنتاجية مقابل الشعور بالدونية** Industry vs inferiority (6– 11 سنة) يبدأ الطفل بالشعور بالانحياز ويحتاج إلى من يوجهه لتقديم الأفضل ليشعر بالكفاية والقدرة على تحقيق ما هو مطلوب منه ويبرع فيه.

5. **مرحلة الهوية مقابل اضطراب الهوية** Identity vs identity confusion (12–18سنة، المراهقة) يسعى المراهق في هذه المرحلة إلى تحديد هويته وتتميز بتغيرات جسمية تجعل المراهقين يشعرون أنهم كالراشدين. ويرى إريكسون أن الحل الناجح للصراعات والأزمات السابقة يمكن أن يخدم في هذه المرحلة كأساس للبحث عن الهوية والتخلص من الاضطراب الناتج عن ذلك.

6. **مرحلة الألفة مقابل العزلة** Intimacy vs isolation (المراهقة المتأخرة) وفيها يسعى الشاب إلى تطوير هويته بشعوره أنه متفرد في شخصيته وتفكيره ويسعى إلى الاستقلال عن أسرته وإيجاد أسرة خاصة به من خلال الزواج، وهي الخبرة التي يجد فيها الأمان لنفسه كما يقول إريكسون.

7. **الاهتمام بالأجيال مقابل استغراق الذات** Generative vs stangnation (مرحلة الرشد)

يبدأ الراشد بالاضطلاع بالدور الاجتماعي والاهتمام بالآخرين، ويشعر أن الحياة فترة محددة وأن الموت حقيقة واقعة لا محالة، ويبذل الإنسان جهده لاستبعاد هذه الأفكار جانباً، ويحاول أن يوازن بين هذه الحقيقة وبين السعادة التي يسعى إلى تحقيقها من خلال شعوره بالعطاء وتقديم ما يسعد العالم من حوله.

8. **مرحلة تكامل الإنسان مقابل اليأس** Ego integrity vs despair (مرحلة الشيخوخة)

يراجع فيها الفرد ما قدمه في حياته ومدى تحقيقه لأهدافه، ويسعى إلى الإسهام في جيل جديد وبذلك يشعر بالإحساس بتكامل الأنا ويتحرر من اليأس.

ويذكر الريماوي (2003) الأفكار الرئيسة في نظرية إريكسون:

1. الأنا الجديد New ego هو أكثر من وسط بين الهو والأنا الأعلى إنه القوة الفاعلة الإيجابية في تطور شخصية الفرد مهمته الأولى تتمثل في الإحساس بالهوية.
2. نحن نتطور أو ننمو عبر مراحل نفسية اجتماعية، وليس عبر مراحل نفسية جنسية،كما ذهب إلى ذلك فرويد.
3. التغيرات النمائيه مستمرة طيلة حياة الإنسان. بخلاف فرويد الذي ذهب إلى أن تشكيل الشخصية يتم في السنوات الخمس الأولى من العمر.
4. تشكل الثقافة مؤثراً قوياً في أجندة وديناميات كل مرحلة من مراحل النمو النفسي الاجتماعي.
5. كل ثقافة تعامل أطفالها بطريقة مغايرة عن الثقافات الأخرى.
6. لا وجود لنمط واحد للتغيرات النمائيه يصدق على جميع الأطفال.

7. التأكيد على العمليات العقلانية، أو عمليات الأنا.

8. اعتماد "دورة الحياة" كإطار مرجعي للنمو.

9. لا مجال للقدرية (Fatalism) فيما يحدث في مراحل النمو المتأخرة من تغيرات، واعتقاد فرويد بأن ما يحدث في تلك المراحل يعود إلى ما حدث من خبرات في السنوات الخمس الأولى نوع من القدرية التي لا يمكن قبولها، وتعليق أخطاء الفرد على عامل خارجي وإعفائه من المسؤولية.

10. إمكانات الفرد واعدة بالنجاح والتفتح والعظمة، وتنبئ بطبيعة خيرة.

11. فهم الفرد يتم من النظر إليه من خارجه حيث الثقافة والمجتمع والتاريخ وليس من داخله أو من أنظمته الداخلية (الهو، الأنا، الأنا الأعلى).

يرى اريكسون في نظريته أن هناك ثلاث خصائص للشخصية السليمة هي: (السيطرة الفعالية والايجابية) وعلى البيئة إظهار قدر من وحدة الشخصية، والقدرة على إدراك الذات والعالم إدراكا صحيحا، وإن النمو عملية مستمرة كل مرحلة منها جزء متساو من الاستمرارية، وإن كل مرحلة تجد سوابقها في المراحل السابقة، وتجد حلها النهائي في المراحل التالية لها، وفي كل مرحلة متتابعة إمكانية حلول جديدة لمسائل سابقة. وإن الفرد ينمو إلى مرحلة تالية بمجرد أن يكون مستعدا بيولوجيا ونفسياً واجتماعيا (ملحم، 2004).

ثانياً: نظرية باندورا في التعلم الاجتماعي المعرفي Bandura's Theory of Social Learning

تؤكد هذه النظرية على التفاعل الحتمي المتبادل للسلوك، والمعرفة، والتأثيرات البيئية (الحتمية التبادلية)، وعلى أن السلوك الإنساني ومحدداته الشخصية والبيئية تشكل نظاما متشابكا من

التأثيرات المتبادلة والمتفاعلة . تتضح هذه التأثيرات المتبادلة مـن خـلال السلوك ذي الدلالـة، والجوانب المعرفية، والأحداث الداخلية الأخرى التي يمكـن أن تـؤثر علـى الإدراك والأفعـال، والمؤثرات البيئية الخارجية. والسلوك لا يتأثر بالمحددات البيئية فحسب ولكن البيئـة هـي نتـاج لمعالجة الفرد لها، ولذلك فالناس يمارسون بعض التأثيرات على أنماط سلوكهم من خلال أسـلوب معالجتهم للبيئة ومن ثم فالناس ليسوا فقط مجرد ممارسين لردود الفعل إزاء المثيـرات الخارجيـة ولكنهم قادرون على التفكير والابتكار وتوظيف عملياتهم المعرفية لمعالجة الأحداث والوقائع البيئية (Zastrow & Kirst, 2004).

كما تلعب المعرفة دورا رئيساً في التعلم الاجتماعي القائم على الملاحظة. وتأخذ عمليات المعرفة شكل التمثيل الرمزي للأفكار والصور الذهنية وهي تتحكم في سلوك الفرد وتفاعلـه مـع البيئة كما تكون محكومة بهما. كما تنطوي محددات السلوك على التأثيرات المعقدة التي تحدث قبل قيام السلوك (المومني، 2003).

ويرى باندورا أن معظم السلوك الإنساني متعلم بإتباع نموذج أو مثال حي وواقعي وليس من خلال عمليات الاشتراط الكلاسيكي أو الإجرائي. وبملاحظة الآخرين تتطور فكرة عن كيفيـة تكون سلوك ما وتساعد المعلومات كدليل أو موجه لتصرفاتنا الخاصة. يمكن بالتعلم عـن طريـق ملاحظة الآخرين تجنب عمل أخطاء فادحة، أما الاعتماد على التعزيز المباشر يجعل الإنسان يعيش في عالم خطير. معظم سلوك البشر متعلم من خلال الملاحظة سواء بالصدفة أو بالقصد. فالطفـل الصغير يتعلم الحديث باستماعه إلى كلام الآخرين وتقليدهم فلو أن تعلم اللغة كان معتمدا بالكامـل على التطويع أو الاشتراط الكلاسيكي أو الإجرائي فمعنى ذلك أننا لن نحقق هذا التعلم. الملاحظون

قادرون على حل المشاكل بالشكل الصحيح حتى بعد أن يكون النموذج أو القدوة فاشلا في حل نفس المشاكل، فالملاحظ يتعلم من أخطاء القدوة مثلما يتعلم من نجاحاته (سليمان، 2005).

ومن عوامل التعلم بالملاحظة المتعلقة بالنموذج الملاحظ ما أشار إليه زاسترو وكيرست (Zastrow & Kirst, 2004) وهي كما يأتي:

1. المكانة الاجتماعية للنموذج أو درجة نجوميته فيزداد الحرص على الانتباه للنموذج ومتابعته والاقتداء به كلما كان النموذج نجما أو ذا شهرة.
2. ما يصدر عن النموذج من أنماط استجابة مصاحبة وتأثيره الشخصي على الفرد الملاحظ ودرجة حياده أو موضوعيته في العرض.
3. جنس النموذج وقد تباينت نتائج الدراسات في هذه النقطة هذه الدراسات اتفقت في معظمها حول ميل الفرد الملاحظ إلى الاقتداء بالنموذج الملاحظ كلما ذادت مساحة الخصائص المشتركة بينهما.

ويحدد باندورا أربع مراحل يتم من خلالها التعلم بالملاحظة تتضمن العلاقة التبادلية بين المثيرات والسلوك والعمليات المعرفية لتفسير تعلم سلوك النموذج، وهي كما يأتي:

1. **مرحلة الانتباه** Attention Processes : وهي القدرة على عمل تمييزات بين الملاحظات وتحليل المعلومات وهي مهارات يجب أن تكون حاضرة قبل أن يظهر التعلم بالملاحظة. والمثيرات معظمها يمر بدون ملاحظة أو انتباه. عدد من المتغيرات تؤثر في عمليات الانتباه. بعض من هذه المتغيرات تتعلق بخصائص القدوة، وأخرى تتعلق بطبيعة النشاط وجزء آخر مرتبط بالشخص نفسه. والناس الذين يرتبط بهم الفرد يحددون الأنواع السلوكية

التي يلاحظها الفرد لأن الارتباطات، سواء بالاختيار أو بالصدفة، تحدد أنواع الأنشطة التي سوف تظهر مرات ومرات. وطبيعة السلوكات المقلدة تؤثر في حجم الاهتمـــام أو الانتبـــاه الموجه لها فالتغييرات الحركية والسريعة تفرض مثيرات تتحكم في مستوى ودرجة الانتباه. من جانب آخر إذا كان النشاط معقدا جدا، فمعنى ذلك أنه قد يسبب الاســتغراب والدهــشة لعقولنا (Gage & Berliner, 1988)

2. **مرحلة التذكر** Memory Processes يتذكر الفرد أعمال وأقوال النموذج عندما يلاحــظ سلوكات شخص ما بدون الاستجابة في نفس اللحظة، فأنت قد تقــوم بهــا مــن أجــل أن تستخدمها كدليل وموجه للتصرف والسلوك في مناسبات قادمة، وهناك شكلان أساسيان من الرموز التي تسهل عملية التعلم بالملاحظة هما: (اللفظي، التخيلــي)، ومعظــم العمليــات المعرفية بالنسبة للراشدين التي تتحكم في السلوك لفظية لا بصرية. والعلامات والتصورات الحيوية تساعد في عملية التمسك بالسلوكات مدة أطول. والبروفة تعتبر عــاملا مــساعدا وهاما للتذكر حيث إنه في حالة عدم القدرة على أداء السلوك آنيا، فمن الممكن القيــام بــه ذهنيا، والمستوى الأعلى للتعلم بالملاحظة يظهر عندما يطبق السلوك المقلد رمزيــا وبعــد ذلك يقوم بتطبيقه فعليا (Woolfolk, 1989).

3. **المرحلة الحركية** Motor Processes : وهي الميكانيزم الثالث للتقليد يتضمن عمليــات، فمن أجل أن نحاكي نموذجا معينا يجب أن نحول التمثيل الرمزي للسلوك إلــى تــصرفات مناسبة . عمليات التكاثر الحركي تتضمن أربع مراحل فرعية هــي: (التنظــيم المعرفــي للاستجابة، بداية الاستجابة، مراقبة الاستجابة، تصفية وتقنية الاستجابة) ومــن أجــل أداء نشاط ما يكون هناك اختيار وننظم للاستجابة على المستوى المعرفي حيث يقــرر ماهيــة

النشاط الذي تقوم به ثم تبدأ الاستجابة بناء على فكرة كيف يمكن أن تنفذ هـذه الأشـياء، والقدرة على القيام بأداء هذه الاستجابة جيدا تعتمد علـى المهـارات الـضرورية لتنفيـذ السلوكات والعناصر التي تضمنها النشاط. إذا كانت المهارات المطلوبة متوافرة يكون مـن السهل تعلم مهام جديدة وعندما تكون هذه المهارات مفقودة فمعنى ذلك أن التكاثر المطلوب لهذا النشاط سيكون ناقصا لذا يجب تطوير المهارات الضرورية قبل أداء النشاط. والمهام المعقدة مثل قيادة السيارة يتم تقسيمها إلى أجزاء وعناصر عدة، كل جزء مقلـد ومطبـق بصورة منفصلة وبعد ذلك تضاف وتجمع مع بعضها بعضا، وعند البدء فـي أداء بعـض الأنشطة لا نجيدها في البداية حيث تكثر الأخطاء مما يتطلـب إعـادة للـسلوك وعمـل التصحيحات حتى يمكن تكوين النموذج أو فكرة عنه. من الممكن التصرف أحيانا كما لـو كنا نقادا لأنفسنا، نراقب سلوكاتنا ونزودها بتغذية راجعة .... الخ. والمهارات التي نتعلمها من خلال التعلم بالملاحظة تصبح متكاملة بالتدريج من خلال عملية المحاولة والخطأ نحن نتبع سلوك القدوة وبعد ذلك نبحث عن تحسين تقديراتنا من خلال التغذية الراجعة والانسجام (Pahuja, 2004).

4. **مرحلة الدافعية** (Motivation Processes) فنظرية التعلم الاجتماعي تعمل تمييزا بـين اكتساب ما تعلمه الشخص وما يستطيع القيام به والأداء هو ما يستطيع الـشخص بالفعـل القيام به . الناس لا يقومون بكل شيء يتعلمونه هناك احتمال كبير أن ندخل في سلوك مقلد إذا كان ذلك السلوك يؤدي إلى نتائج قيمة واحتمال ضعيف بتقليد ذلك الـسلوك إذا كانـت النتائج عقابية، ويمكن أن ندخل في عملية تعزيز ذاتي، ونكون اسـتجابات تقييميـه تجـاه السلوك الخاص وهذا يقود إلى مواصلة الدخول في سلوكات مرضية ذاتيا حيـث نـرفض السلوكات التي لا نحبها ولا نرتاح لها، ولا يظهر سلوك بدون باعث فالدافع الصحيح ليس

القيام بالأداء الفعلي للسلوك فقط لكن أيضا التأثير في العمليات الأخرى التي تدخل في التعلم بالملاحظة. عندما لا نحفز على تعلم شيء ما قد لا نعيره اهتماما، حيث لا نرغب في ممارسة أنشطة تتطلب مجهودا كبيرا، وعددا من السلوكات المقلدة تظهر بسرعة تجعلها سهلة في البحث عن العمليات التي تشكل أرضية للتعلم بالملاحظة. فقدوة الأطفال تتكون في الغالب من تقليد فوري لكن مع الكبر، يطور الأطفال مهارات رمزية وحركية تساعدهم أو تتيح لهم متابعة سلوكات أكثر تعقيدا. والفشل في تكوين أو تكاثر سلوك مقلد ينتج عن انتباه غير كاف، أو رمزية واحتفاظ غير ملائمين، أو نقص في الاستعدادات الجسمانية أو المهارة أو التطبيق أو الحافز غير المناسب أو أي فرع من هذه العمليات أو الأشياء جميعها (Gage & Berliner, 1988).

جماعة الرفاق (Peers relation):

تشكل جماعة الرفاق وسطاً اجتماعياً يؤثر على الفرد في مختلف جوانب حياته، فعندما يخرج الطفل من نطاق الأسرة تتسع علاقاته الاجتماعية بانضمامه إلى جماعات الرفاق في المدرسة التي تكثر بأشكالها وأحجامها وخصائصها ومستوياتها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

فيقصد بجماعة الرفاق أنها جماعة أولية تتميز بالتماسك وبعلاقات المودة وتتكون من أعضاء متساويين، وهي ذات أهمية كبرى في تكوين نماذج مناسبة للتوحد نظرا لأنها متحررة نسبيا من تدخل الكبار ومن سيطرتهم (الشوارب والخوالده، 2008).

وعرفها عبدالله (2000) أنها أي تجمع يجمع شخصين أو أكثر بينهما هدف وفلسفة، ويحدث بينهما تفاعل بحيث يؤدي كل منهم دوراً لمصلحة الجماعة، مع اشتراط وجود أدوار ومعايير مشتركة تتحكم في سلوك الجماعة.

وهي جماعة أولية صغيرة نسبياً تتكون بشكل عفوي تقوم على أساس التجانس العمري والاشتراك في الاهتمامات وتسمح بالتفاعل الوجداني وفق نظام من القيم والمبادئ التي تتشكل عفوياً في إطار التفاعل (وطفة، 1993).

وترى الباحثة أن جماعة الرفاق مجموعة الأفراد المتجانسين، التي تهيئ للفرد أساليب ووسائل النمو الاجتماعي والنفسي، من خلال تفاعلهم مع بعضهم وفق ضوابط ومعايير توافق عليها جميع أطراف الجماعة.

خصائص جماعة الرفاق:

لجماعة الرفاق عدة خصائص منها إنها تتكون من عضوين أو أكثر تتطابق أو تتشابه عقائدهم واتجاهاتهم وشعور الفرد وتداركه بأنه يشبه الآخرين والشعور بالنوع (أبو لباد، 2007).

وعادة ما يكون أفرادها من فئات متقاربة السن، مما يساعد على التفاهم والتقارب بين أفرادها، ونتيجة للتفاعل بين أعضاء الجماعة يتم اكتساب الأنماط السلوكية للجماعة، وكذلك الاتجاهات والقيم الخاصة بهم والتي تتناسب مع أعمارهم وجنسهم قادرة على أن تزود الفرد بكثير من الخبرات الجديدة التي قد يجد الفرد حرجًا في اكتسابها عن طريق الكبار بينما لا يجد مثل هذا الحرج عند تعلمها من أُقرانه، مثل بعض الألعاب، أو بعض جوانب التربية الجنسية أو بعض الأغاني وغيرها (Lingren, 1995).

تعد جماعة الرفاق جماعة أولية ومرجعية ولها وظائفها، فهي تمنح عالم الطفولة معنى، وتوضح للمراهق هويته، ويمارس الأصدقاء دوراً مؤثراً في تغيير منظومة قيم الفرد سواء من خلال إضافة قيم جديدة أو تعديل السلم الهرمي، أو التنازل عن بعض القيم وذلك سعياً لنيل رضا

الآخرين وتخفيض التوترات الانفعالية التي تعتري الفرد لدى تعرضه لضغوط الرفاق، خاصةً عندما يشعر بالانعزال أو ينأى عن مجموعة الأصدقاء (Mellou, 1994) .

مما سبق نخلص إلى أن أهم خصائص جماعة الرفاق الآتي:

1. إنها تتألف من ذوي الأعمار المتقاربة.
2. تحقق الرغبات الداخلية للطفل بالانتماء إلى الجماعة
3. تتألف من ذوي الميول والهوايات المتقاربة أو المتشابهة.
4. تمتاز بحب الظهور والتميز على الجماعات الأخرى من أحياء أخرى.

تأثير جماعة الرفاق:

لجماعة الرفاق في المدرسة تأثير ايجابي أو سلبي على أعضائها في حياة الفرد، وتلعب جماعة الرفاق دورا هاما في النمو الاجتماعي للطفل وعملية التطبيع الاجتماعي من خلال التوحد بالرفاق، والتعلم الاجتماعي وتعلم الأدوار Role playing فيكون الرفاق مرجعا لحقيقة الطفل عن ذاته، ويؤدي الامتثال لمعايير الجماعة دورا هاما في تشكيل سلوك الطفل في هذه المرحلة (أبو لباد، 2007).

وتعمل جماعة الرفاق على إكساب الطفل بعض الاتجاهات الاجتماعية، كما أنها تحدد وترسم له مكانته الاجتماعية التي ينشدها وتشعره بأهميته، كما أنها تتيح له تحمل المسؤولية الاجتماعية من خلال ممارسته للدور الذي تحدده له الجماعة. وبهذا يتفتح أمام من عندهم صفات قيادية طريق القيادة لهذه الجماعات. كما أن الجماعة تنمي عند الطفل التعرف إلى حقوق الآخرين والاعتراف بها ومراعاتها (Giancola, 2000).

وتلعب جماعة الرفاق دوراً هاماً في تطبيع الطفل اجتماعياً، وترتب بعد الوالدين من حيث التأثير، وتقوم جماعة الرفاق بتزويد الطفل بمعايير لسلوكه، وبأدوار يقوم بأدائها وبنماذج يتوحد

معها، كما أن الرفاق يزودون الطفل بهوية خاصة به تختلف باختلاف المراحل الدراسية وتدعم سلوك الطفل الاستقلالي، فهو يعمل كما يعمل الأطفال الآخرون (عثمان، 2006).

مما سبق نخلص إلى أن تأثير الرفاق يتمثل بالاتي:

1. تقوم بدور ايجابي في عملية التنشئة الاجتماعية لدى الطفل.
2. لها تأثيرها في النمو النفسي والاجتماعي للطفل.
3. وتعطي الفرصة للطفل للقيام بأدوار اجتماعية متعددة لا تتيسر له خارج الجماعة.
4. تفيد في تمكين الطفل من النمو المتكامل، فجسمياً عن طريق إتاحة النشاط الرياضي، وعقلياً عن طريق ممارسة الهوايات، واجتماعياً عن طريق أوجه النشاط الاجتماعي وتكوين الصداقات وانفعالياً عن طريق نمو العلاقات العاطفية.

ويرى ديفيد (David, 1984) أن الطفل يتأثر بجماعة الرفاق ويتفاعل معهم ويشارك الجماعة في أعمالهم ويفتخر بذلك، كما يبرز التنافس والولاء للجماعة وتناقص تأثير الوالدين عليه بالتدريج، ويزداد احتكاك الطفل بمجموعة الكبار ويتجه كل من الذكور والإناث نحو بني جنسهم، ويزداد شعور الطفل بالمسؤولية وحبه لمساعدة الآخرين.

استمرار جماعة الرفاق وتماسكها:

من أهم المقاييس التي اعتمدت لاستمرار هذه الجماعة وتماسكها كما يرى ملحم (2004):

- أحاديث الأعضاء وما فيها من شعور بالرضا والقبول بينهم.
- مسايرة أعضاء الجماعة لمعايير الجماعة.
- تماسك الجماعة في أوقات الأزمات.
- الحالة الانفعالية لأفراد الجماعة.

- تبادل العلاقات مع أفراد الجماعة وعدم الأنانية
- إشباع الحاجات وتحقيقها لرغبات الأفراد
- عدم وجود التنافس الحاد أو الصراع بين أفراد الجماعة.
- الشعور بالانتماء إلى الجماعة.

ومن الأساليب التي تستخدمها جماعة الرفاق كما يرى التهامي (2008):

- تقبل العضو اجتماعياً عندما يتوافق سلوكه مع معايير الجماعة وقيمها
- الرفض والزجر الاجتماعي عند مخالفة العضو في سلوكه لمعايير الجماعة
- المشاركة في النشاط الاجتماعي من خلال اللعب مما يؤدي إلى إتاحة الفرصة لتعلم أفرادها القواعد والقوانين والحقوق والواجبات واحترام الأدوار
- تقديم نماذج سلوكية يتوحد فيها بعض الأعضاء وتلتف حولها الأفكار والآراء، كأن يتوحد الأعضاء حول طفل معين متأثرين بآرائه واتجاهاته

ومن خلال ما تم عرضه من الأدب النظري يمكن أن نستنتج ما يلي:

- يتأثر نمو الطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة بالعديد من العوامل التي تسهم بشكل مباشر وغير مباشر في تشكيل سلوكه الاجتماعي.
- يتأثر النمو الاجتماعي للطفل بعملية التنشئة الاجتماعية في المدرسة.
- تؤثر الأسرة على سلوك الطفل الاجتماعي من حيث نوع العلاقات السائدة في الأسرة واستخدام أساليب الثواب والعقاب في التوافق الاجتماعي.
- يتأثر النمو الاجتماعي بوسائل الإعلام المختلفة والخبرات المتاحة للطفل للتفاعل الاجتماعي.

- تلعب جماعة الرفاق في المدرسة والحي والمجتمع الدور الأساسي في تكوين مظاهر النمو لدى الطفل.
- تبدأ أهمية دور التشابه بين الرفاق منذ فترة مبكرة في الطفولة، سواءٌ في الجنس أو العمر.
- تلعب جماعة الرفاق دوراً في تعليم أعضائها وإكسابهم عدداً من المهارات والقدرات والسمات من ناحية، وتعليمهم المهارات الاجتماعية من ناحية أخرى.
- بين الأدب النظري عمليتي التأثر والتأثير وانعكاسهما على الأدوار الاجتماعية لدى جماعة الرفاق، فمكانة الفرد تعتمد على مدى تفاعله من حيث عدد المرات والفترة الزمانية وطبيعة التفاعل مع الآخرين، ومدى احترام الآخرين له.
- الانطباع، إن جماعة الرفاق تعمل كمؤسسة فاعلة في المجتمع والرؤية التفاعلية لهذه الجماعة من جهة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية من جهة أخرى.

وتأسيساً على ما تقدم ترى الباحثة إن الدراسة الحالية تعمد إلى مواصلة البحث في مجال جماعة الرفاق في إطار المجتمع الفلسطيني انطلاقاً من أن الطفل ينمو في حاضن ثقافي يعطي أطفاله خصوصيات ربما اختلفوا بها عن الأطفال الآخرين في الثقافات الأخرى، وفي الوقت نفسه يحمل إليهم تلك الخصائص الإنسانية المشتركة، وبهذا تزيد معارفنا عن الطفل العربي، وكذلك لتكامل المعرفة في هذا المجال عبر الثقافات. من حيث دراسة أبعاد أساسية لجماعة الرفاق تستحق القياس مثل: مقدار النمو الاجتماعي، وظائف جماعة الرفاق في الحياة الشخصية والاجتماعية، دراسة جماعة الرفاق من ناحية كمية ونوعية والفروق بين الجنسين في هذه الجوانب. كذلك دراسة علاقة جماعة الرفاق بالنمو الاجتماعي بأبعاده المختلفة.

ثانياً: الدراسات السابقة

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة. ومن أجل عرض الدراسات التي تتعلق بموضوع الدراسة فقد ارتأت الباحثة ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث، وتصنيفها إلى المحاور الآتية:

1. الدراسات التي تناولت محور النمو الاجتماعي.
2. الدراسات التي تناولت محور جماعة الرفاق.

أولاً: الدراسات التي تناولت محور النمو الاجتماعي

أجرى هارست (Harrist, 1993) دراسة هدفت إلى الكشف عن أنماط التفاعل الأسري وعلاقته بكفاءة الأطفال الاجتماعية، طبقت الدراسة على (158) طفلاً، في ولاية تكساس في الولايات الأمريكية المتحدة، تمت ملاحظتهم مدة (4) ساعات في فترة العطلة الصيفية قبل الدوام الدراسي، تم استخدام بطاقة الملاحظة الوالدية، إضافة إلى تقارير المعلمين حول مدى كفاية الطلبة الاجتماعية وسلوكاتهم العدوانية، أظهرت نتائج الدراسة ارتباطاً بين التنافس والعدوان، والانسحاب بين جماعة الرفاق، وبين تفاعل الطفل مع أبويه في المنزل، وهذا يشير إلى أثر البيئة الاجتماعية في تعزيز التنافس في سلوك الأطفال.

وأجرى جابر وعبد الرحيم (1993) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية وأزمات النمو النفسي الاجتماعي الإريكسونية خلال فترة الطفولة وذلك على عينة من الطلبة القطريين، وقد تكونت عينة الدراسة من (65) طالبا و(50) طالبة. طبق عليهم استخبار الشباب بصورتيه (صورة خاصة بالأب وأخرى خاصة بالأم) من إعداد شولدمان (Schludmann) وترجمة جابر (1985) وهو يقيس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء، ومقياس مراحل

النمو النفسي والاجتماعي من إعـداد دارلينـغ وليـدي (Darling & Leidy) وترجمـة جـابر وعبدالرحيم (1993). وأشارت النتائج إلى أهمية المعاملة الوالديه في تحقيـق التوافـق النفـسي الاجتماعي وأهميته في التحصيل الدراسي.

وأجرت بلات (Platt, 1997) دراسة تحت عنوان " ماري طفلة تتعلم" قدمت فيها تجربة لتعليم طفلة في الثانية عشرة من العمر، قدمت من سيبيريا إلى أمريكا، وكانت أداة الدراسة بطاقـة ملاحظة تمت فيها ملاحظة نمو الطفلة الاجتماعي مدة سنة واحدة، بعد وضعها ضمن جماعة رفاق. فوجدت الدراسة أن الطفلة حاولت متابعة سلوك رفيقاتها عن طريـق المحاكـاة والتقليـد وتمثـل سلوكهم. وقد حققت تقدما ملحوظاً في دراستها، لان الجماعة زادت من فرص الاستيعاب وضـبط المفاهيم والتصورات، بما قدمته لها من فرص المشاركة والتعاون.

وقام درويش (Darwish, 2000) بدراسة هدفت إلى الكشف عن أثر البيئة علـى نمـو المهارات الاجتماعية، وتمثلت عينة الدراسة من (30) طفلا ممن أعمارهم (3–5) سـنوات، مـن بيئتين مختلفتين.(15) طفلاً من بيئة منزلية يتلقون فيها العناية الطبيعية، و(15) طفلا يتعرضون إلى خبرات قاسية تمارس عليهم من الممرضات في المستشفى، وتم تطوير التفاعلات الاجتماعية بـين الرفاق في المجموعتين عن طريق اللعب الحر وذلك لفترة ثلاثة أشهر متتالية، وتم استخدام بطاقـة الملاحظة كأداة لجمع البيانات، حيث كلف معلمو الأطفال في البيئتين برد التفاعلات الاجتماعية بين الرفاق وتدوين ذلك على بطاقة الملاحظة، وكان من أهم النتائج أن الخبرات البيئية الطبيعية تـؤثر إيجابا على النمو الاجتماعي وعمليات التفاعل مع الأسرة وبيئة الرفاق، أما البيئة القاسـية فعلـى العكس فتؤثر سلبا على النمو الاجتماعي.

وأجرى ريوجاس (Riojas, 2000) دراسة هدفت إلى قياس فاعلية برنامج فـي مجـال السيكودراما الاجتماعية على تنمية المهارات والكفاءة الاجتماعية والمهارات اللغوية لدى أطفال ما

قبل المدرسة في منطقة شمال ولاية تكساس الأمريكية. وتكونت عينة الدراسة من (12) طفلاً وطفلة، (7) منهم ذكور و(5) إناث ممن هم ضمن الفئة العمرية من (4–5) سنوات، تم استخدام برنامج تدريبي قائم على السيكودراما الاجتماعية لتحقيق هدف الدراسة، واشتمل البرنامج على أنشطة متنوعة من أهمها أشرطة فيديو مصورة، واستمر البرنامج ثمانية أسابيع، كما كانت من أدوات الدراسة بطاقة الملاحظة لتدوين المشاهدات والتفاعلات الاجتماعية للأطفال، ولقد توصلت الدراسة إلى النتيجة الآتية : تحسن أداء الأطفال من كلا الجنسين في أداء المهارات والكفاءة الاجتماعية وفي أداء المهارات اللغوية. وعزو ذلك التحسن في الكفاءة الاجتماعية إلى البرنامج التدريبي.

كما قامت حداد (2001) بدراسة هدفت إلى استقصاء انعكاسات أنماط التعلق على الحياة الاجتماعية والتكيف النفسي لدى عينة مكونة من (329) طالبا وطالبة من طلبة الجامعة الأردنية، نصفهم من طلبة السنة الأولى والنصف الآخر من طلبة السنوات الثانية والثالثة والرابعة، يمثلون كليات الجامعة المختلفة، كان منهم (94) طالباً و(350) طالبة. استخدمت الباحثة مقياس أنماط التعلق بالأم وأنماط التعلق بالأصدقاء بناء على مقياس برنين وشيفر (Brnnan & Shaver). الذي تم تعديله ليتلاءم مع أغراض الدراسة الحالية، ودلت النتائج أن ذوي النمط الآمن يتميزون على ذوي النمط القلق والتجنب من حيث مقدار ما يجرونه من تفاعلات اجتماعية.

أما داون (Dawn, 2001) فقد أجرى دراسة هدفت إلى بيان أثر برنامج إرشادي في تحسين النمو الاجتماعي لدى مجموعة من الراشدين والأطفال في أربع مراحل من مراحل النمو النفسي الاجتماعي لاريكسون، تكونت أدوات الدراسة من برنامج إرشادي ومقياس النمو الاجتماعي الذي أعده داون (Dawn). وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن البرنامج الإرشادي حسن النمو

النفسي الاجتماعي في مرحلتين هما الثالثة والرابعة، إذ تتميز تلك المرحلتين بقدرة الطفل على الاكتساب والتغيير.

وقام المومني (2003) باختبار فاعلية برنامج تدريبي مقترح على النمو الاجتماعي على تنمية مهارتي التكيف الاجتماعي والمبادأة لدى الطفل، وتكونت عينة الدراسة من ثلاث شعب من رياض الأطفال في محافظة عجلون، تم استخدام برنامج تدريبي في النمو الاجتماعي، ومقياسين أحدهما للتكيف الاجتماعي والثاني في المبادأة لدى الطفل ما قبل المدرسة. وأظهرت النتائج وجود فروق لصالح المجموعة التجريبية التي تدربت البرنامج كاملا. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارتي التكيف الاجتماعي والمبادأة تعزى إلى الجنس والمجموعة.

وأجرى جرين وميريديث (Greene & Margison, 2004) دراسة هدفت إلى الكشف عن النمو الاجتماعي والانفعالي لدى الطلبة الموهوبين المراهقين، وأثر الجنس والتحصيل الدراسي والعرق في النمو الاجتماعي والانفعالي لديهم. تكونت عينة الدراسة من (132) معلما يدرسون الصفوف السابع إلى الثاني عشر في الولايات المتحدة الأمريكية، استخدمت الدراسة المنهجية النوعية والكمية، وكانت أهم أدوات الدراسة المقابلة والاستبيان لمناسبتها لتصميم الدراسة في جمع البيانات من المعلمين. أسفرت النتائج عن ظهور ضعف في النمو الاجتماعي لدى الموهوبين، وأن عدم محاولة المعلمين التصدي لمسائل النمو الاجتماعي والانفعالي للطلاب نابعة بشكل رئيس من القصور في التدريب، والافتقار إلى الوعي حول المشاكل الاجتماعية والانفعالية التي يعاني منها الطلبة الموهوبون والعاديون.

ثانياً: الدراسات التي تناولت محور جماعة الرفاق

أجرى مرزوق (1993) دراسة هدفت إلى الكشف عن أهم ملامح التغيرات التطورية في المدى الذي يرغب فيه الأطفال والمراهقون الرفقة والصداقة في العلاقات الاجتماعية والتعرف إلى التغيرات التطورية في نوعية الأفراد الذين يعتمد عليهم الأطفال والمراهقون للحصول على الرفقة والصداقة، وقد اختيرت عينة الدراسة من مراحل التعليم العام والجامعي بمدينة الإسكندرية من أبناء الطبقة المتوسطة اقتصادياً واجتماعياً، حيث بلغت العينة (395) طفلاً ومراهقاً، منهم (200) من الذكور، و(195) من الإناث، وقد استخدم مقاييس الرفقة والصداقة، ومقياس المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأسرة وذلك للتأكد من تجانس عينة الدراسة، وعالج البيانات باستخدام تحليل التباين، وقد أبرزت النتائج أهمية الرفقة بالنسبة للجنسين، وإن مصدر الرفقة يكون للأسرة بداية ثم يتناقص هذا الدور عند دخول الطفل مرحلة المراهقة حيث يتم إحلال الرفاق محل الوالدين، وتصل أهمية الرفاق كرفاق إلى درجة كبيرة خلال المراهقة.

وقام أبو لباد (1994) بدراسة هدفت إلى الكشف عن الخلفية الاقتصادية والاجتماعية للطفل وعلاقتها باختيار رفاق اللعب، وقد تكونت عينة الدراسة من (100) طالب من طلاب الصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسي، اختيروا بطريقة طبقية عشوائية من مدارس سوف الأساسية للبنين، وقد استخدم المنهج السوسيومتري بحيث سئل كل طفل عن رفيقه الذي يلعب معه، ثم أجرى مسحاً للمستوى الاقتصادي والاجتماعي لأسرة كل طفل ورفيقه، ومقياس مسح الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لأسرة كل طفل ورفيقه، وقد كان من ابرز نتائج الدراسة أن العلاقة الارتباطية بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأطفال والمستوى الاقتصادي والاجتماعي لرفاق اللعب علاقة موجبة، ولكنها قيمة متدنية، وان هناك عوامل أخرى غير المستوى الاقتصادي والاجتماعي تتحكم في اختيار الطفل لرفيق اللعب كالقرابة والجيرة.

وأجرى روشير وسبايدل (Rusher & Spidell, 1994) دراسة تحت عنوان تـدريجات المعلمات لنمو أطفال الروضة الاجتماعية، تهدف الدراسة إلى الكشف عن النمو الاجتمـاعي لـدى عينة من أطفال الروضة، تكونت عينة الدراسة من (30) طفلا من أطفال الروضـة فـي مدينـة شيكاغو في ولاية إلينوي الأمريكية. تم استخدام الفيديو لمراقبتهم ضمن جماعات رفاق جديدة ولمدة أربعة أسابيع، ومقياس تدريج المعلمات للنمو الاجتماعي لتفاعلات أطفال الروضة مـع مجموعـة أقران غير مألوفين أثناء برنامج استمر لمدة أربعة أسابيع، حيث وجدت الدراسة ارتباطاً بين البيئة الاجتماعية التي شكلت تلك الجماعات وبين درجات التنافس والتعاون والتفاعـل المختلفـة عنـد الأطفال، وهذا يوضح انعكاس العلاقات الاجتماعية عند الأسرة على جماعات الرفاق.

وأجرى اريكسون (Erickson, 1994) دراسة تحت عنوان: رؤى الشباب حول العلاقات مع الرفاق، هدفت إلى الكشف عن علاقات الشباب مع أقرانهم. تكونت عينة الدراسة مـن (614) شاباً من مختلف فئات الشباب في ولاية إنديانا الأمريكية، تم استخدام اسـتبانه فرديـة وجماعيـة. أشارت النتائج إلى وجود فروق نمائية في العلاقات بين الرفاق، وأشارت النتائج إلى وجود فـروق في الصفات التي يبحث فيها الشباب عن أصدقاء لهم، وتأكد النتائج قوة العلاقات مع الرفاق وأهمية الصداقات في حياة الشباب على نموهم في جميع النواحي.

وقامت حافظ (1998) بدراسة هدفت من خلالها إلى الكشف عن العلاقات الاجتماعية بين الرفاق باعتبار جماعة الرفاق جماعة مرجعية سلبية أو إيجابية حيث بلغت عينة الدراسـة (356) حدثاً من الذكور و(382) حدثاً من الإناث و(300) شاب بالغ في دائرة إصلاح الأحداث في مدينة الرشاد، بلغت أعمارهم من (9–20) سنة، استخدم منهج البحث الاجتماعي ودراسة الحالـة حيـث اعتمدت في جمع البيانات على الاستبيان والمقابلة، وقد أظهرت نتائج الدراسة قوة العلاقـة بـين الرفاق مستمدة من اللقاءات المنتظمة أو الدائمة والاشتراك في هوايات معينة كما إن عامل القـرب

الجغرافي يلعب دورة المميز في قوة تلك العلاقات وان جميع الرفاق اعتبروا علاقاتهم مهمة لأنهـا تنطوي على عنصر التعاون والوقوف في الشدة.

أجرى أوربيـرغ وتولـسون وديغريمنـسيو (Urberg, Tolson & Degirmencio , 1998) دراسة للكشف عن أنماط اختيار الأصدقاء وإنهاء الصداقات في ضـوء مجموعـة مـن المتغيرات، تكونت عينة الدراسة من (1183) طالباً من الصفوف السادس، والثامن، والعاشر، تـم اختيارهم عشوائياً من مديريتين من مديريات التربية في ولاية مين الأمريكية، وقد استخدم الباحثون الملاحظة كأداة قياس لمعرفة تأثير الرفاق في بعضهم بعضا، وقد ظهر من هذه الدراسة أن التشابه بين الأصدقاء في القيم والسمات الشخصية أكثر أثراً في نوعية الصداقة من الرغبات المـشتركة، مثل تناول الخمور أو تدخين السجائر سوية. وهذا يؤيد افتراض نظرية المصفاة حول دور التشابه في الخصائص النفسية والقيم بالتنبؤ باستقرار العلاقة وثباتها

كذلك حاولت فيلبسن (Phillipsen, 1999) دراسة العلاقة بين نوعية الصداقة والعمـر والجنس والقبول من جماعة الرفاق في مرحلة الطفولة المتوسطة (8–10) سـنوات، والمراهقـة المبكرة (11-13) بلغت العينة (104) إناث و(104) ذكور في مدينة تينسي الامريكية، وتم تقسيمهم على شكل أزواج متبادلة من الأصدقاء من الجنس نفسه يختلفون في مـدى درجـة قبـولهم مـن المجموعة (منخفض – مرتفع)، تم استخدام الفيديو كأداة لتصويرهم بالفيديو وهم يشاركون بعضهم في نشاطات فنية مختلفة. أظهرت النتائج أن العلاقة في المراهقة المبكـرة كانـت تتـسم بالـدعم والتعاون والتنسيق المشترك بالأنشطة أكثر من العلاقة في الطفولة المتأخرة. وبالنـسبة لاخـتلاف الجنس فإن أزواج الصديقات أثناء المشاركة قدمن عدداً أكبر من الاقتراحات أثناء العمل كما كانت طلباتهن أقل، وكن على اتفاق أكثر وتعاون أفضل مما بدا على أزواج الذكور من تفاعـل، وكـان المقبولون في الجماعة أكثر إيجابية من غير المقبولين وأكثر تعاوناً وأقل اختلافاً

وفي دراسة ريو (Ryu, 1999) التي هدفت إلى البحث عن أفضل العوامل التي تعـزز التفاعل الإيجابي بين الرفاق لدى أطفال ما قبل المدرسة، حيث كانت أعمار عينة الدراسـة أربـع سنوات، وطبقت عليهم عدة طرق تدريبية لمدة عام دراسي، تم تقسيم العينة إلى ثلاثـة صـفوف، حيث قام المعلمون الثلاثة بتدريب وتدريس الأطفال لمدة عام دراسي، تم استخدام بطاقات الملاحظة وسجلات الأداء لجمع البيانات ومراقبة نمو الأطفال الاجتماعي وتفاعلهم مع أقرانهم. كانت من أهم نتائجها أن التفاعل الإيجابي بين الرفاق يرجع إلى عوامل واستراتيجيات منها علاقة المعلم بالطالب والبيئة الصفية الآمنة وجماعة الرفاق وتشجيع المعلم لهذه الجماعات والصداقات وتعزيز التفاعـل الإيجابي بينهم.

وأجرت الزعبي (1999) دراسة هدفت إلى بيان دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي للمرحلة الابتدائية، وقد تكون مجتمع الدراسة من طلاب المرحلة الابتدائية العليا في مدينة دمـشق، حيث بلغ عدد أفراد العينة (1031) طالبا وطالبة من طلبة الصفوف الخامس والسادس الابتدائي، تم استخدام مقياس النمو الاجتماعي وفق قائمة مشكلات الأطفال (Problem Children) لدوبـسون وليونز (Dobson & lyons) الذي ترجمه الأحمد والشيخ (1998). وكان من أهـم النتـائج أن التعاون مع الأفراد مظهر هام من مظاهر النمو الاجتماعي، ويزداد التعاون بين جماعـة الرفـاق الذين ينتمون إلى أسر ذات دخل شهري منخفض، ويزداد الصراع داخل جماعات الرفاق التي تضم متوسطي التحصيل، ويزداد التنافس بين الذكور أكثر من الإناث، وإن جماعة الرفاق تدفع أطفالهـا إلى التنافس فيما بينهم للشعور بالسعادة والاستقلالية والانتصار والشعور بالأهمية.

وقام احمد (2001) بدراسة هدفت إلى التعرف إلى أهم سمات جماعات الرفاق في مرحلة المراهقة في المدارس الثانوية والى مدى العلاقة بين الخصائص الأسرية الخاصة بسكن الأسـرة، والوالدين والإخوة والسمات العامة لجماعات الرفاق وتشكيلها، وقد اختيرت عينـة الدراسـة مـن

الصف الثاني الثانوي في المدارس الثانوية العامة والفنية بمدينة أسوان في جمهورية مصر العربية، وقد بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (330) من المراهقين الذكور، وتوصلت النتائج إلى إن السمات العامة لجماعات الرفاق مستقلة عن الخصائص الأسرية والفردية لأعضاء الجماعات، وان هناك علاقة ارتباطيه بين بعض سمات جماعات الرفاق والخصائص الأسرية وبعض الخصائص الفردية في عينة البحث بالتعليم الثانوي.

وأجرت برادلي وزملاؤها (Bradley, Flanagan & Fuhrman, 2001) دراسة لاكتشاف علاقة الجنس والعرق بخصائص الصداقة في الطفولة المتأخرة وضمت العينة (122) طفلاً معدل أعمارهم (36 . 10) وبلغ عدد الإناث (63) طفلة بينما كان عدد الذكور (59) طفلاً من أصول مكسيكية وأوروبية تم اختيارهم عشوائيا من مجموعة من المدارس في ولاية تكساس الأمريكية. استخدم الباحثون مقياساً لتقييم نوعية الصداقة اشتمل على أربعة أبعاد هي: (التعلق العاطفي، الإسناد، النشاط المشترك، الخصام) لتقييم سلوكهم مع الصديق من جهة ومع غير الصديق من جهةٍ أخرى. أسفرت النتائج عن أن الإناث يؤكدن على التصرف الإيجابي مع الصديقة أكثر من غير الصديقة، وأظهرت الإناث مستوى أعلى من الدعم المتعلق في صداقاتهم مقارنة بالذكور وبغض النظر عن الانتماء الثقافي.

وأجرى علي (2002) دراسة هدفت إلى الكشف عن المشكلات السلوكية التي يعاني منها المراهقون نتيجة لانتمائهم إلى جماعة الرفاق غير السوية. وقد تكونت العينة من (100) مراهق من طلبة المدارس الثانوية في القاهرة، قسموا إلى مجموعتين الأولى تتكون من خمسين مراهقاً من طلاب المدارس المنتمين إلى جماعة الرفاق السوية، والثانية من خمسين مراهقاً من طلاب المدارس المنتمين إلى جماعة الرفاق غير السوية، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين في متغيري المشكلات السلوكية والمزاجية.

وهدف أبو زيتون (2004) في دراسته إلى التعرف إلى الضغوطات التي تمارسها جماعة الرفاق على المراهقين وتؤدي إلى دفعهم إلى القيام بسلوكات تتناقض مع توجهات الوالدين وقيم المجتمع، حيث بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (270) طالبا من طلاب الصفوف الثامن والتاسع والعاشر من ثلاث مدارس حكومية للذكور تم اختيارها من مدارس جرش، وقد أبرزت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية في تأكيد الذات وفي درجة الانقياد إلى ضغوطات جماعة الرفاق. وتدل هذه النتائج على أن البرنامج التدريبي كان فاعلا في تنمية مهارات المراهق في تأكيد ذاته وفي خفض انقياده إلى ضغوطات جماعة الرفاق.

وقامت روز واشر (Rose & Asher, 2004) بدراسة إستراتيجية الأطفال في استجابتهم لتبادل المساعدة مع أصدقائهم، وعدد أصدقائهم وأفضل أصدقائهم المقربين، حيث تألفت العينة من (511) من طلبة الصف الخامس في ولاية بوسطن الامريكية، تراوحت أعمارهم بين (10-11) سنة. تم استخدام اختبار إسقاطي يضم استجابتهم للمواقف التي يقدمون فيها المساعدة إلى صديق أو طلب المساعدة من صديق. وأسفرت النتائج عن أن هؤلاء الأطفال يطلبون المساعدة ويقدمونها لأصدقائهم المقربين أكثر من بقية الأصدقاء، وقد ظهر هذا بوضوح لكلا الجنسين.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تظهر الدراسات السابقة أهمية الاهتمام بالنمو الاجتماعي بالنسبة للأطفال في هذه المرحلة العمرية وتوصلت إلى أثر البيئة على نمو المهارات الاجتماعية، وكان من النتائج أن الخبرات البيئية الطبيعية تؤثر إيجابا على النمو الاجتماعي وعمليات التفاعل مع الأسرة وبيئة الرفاق، أما البيئة القاسية فعلى العكس فتؤثر سلبا على النمو الاجتماعي.وتظهر دور جماعة الرفاق في تحديد

الاتجاهات الفردية والجماعية عند الأعضاء المنتمين إليها، وتوجيه الدوافع والمشاعر وتقدير الذات والذي يظهر في تفاعلهم مع اقرأنهم، وكان لهذه الدراسات الفضل في إلقاء الضوء على أهمية جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي بالنسبة للأطفال في هذه المرحلة العمرية الهامة من حياتهم.

وتبين من خلال النتائج التي أظهرتها الدراسات العربية والأجنبية السابقة، الأفكار الكثيرة والمتنوعة، التي توضح الدور الفاعل لجماعة الرفاق في حياة الطفل، لأنها جماعة أولية ومرجعية بالنسبة له، يستقي منها أفكاره وقيمه، ويحدد سلوكه واتجاهاته التي تنعكس في حياته المقبلة، فتؤثر سلباً أو إيجابا، وتبدو أهمية الدراسات السابقة من اهتمامها بجماعة الرفاق ودورهم في النمو الاجتماعي، واستخدامها لمقاييس متنوعة تمت الإفادة منها.

وأظهرت الدراسات السابقة دور جماعة الرفاق في تحديد الاتجاهات والاهتمامات لأعضائها، وتوجيه دوافعهم ومشاعرهم، وإكساب العلاقات الاجتماعية لأعضائها وإكسابهم السلوك الاجتماعي من خلال المحاكاة والتقليد والتمثل، وتعليمهم القيم والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع الذي يعيشون فيه، وإكسابهم الأدوار الاجتماعية المتنوعة. وعلى الرغم من أن بعض الدراسات كانت مسحية أولية تحاول من خلالها الكشف عن جماعات الرفاق وأثرها في النمو الاجتماعي للفرد وعلاقتها ببعض المتغيرات الأسرية، إلا أن هذه الدراسات شكلت بداية الطريق لانبثاق هذه الدراسة، حيث أفادت في تبني فكرة هذا البحث وصياغة أسئلته وبناء أدواته من خلال الأفكار التي قدمتها تلك الدراسات في نتائجها.

ومن خلال تناول الدراسات السابقة فقد وجد أنها تناولت متغيري جماعة الرفاق والنمو الاجتماعي بشكل منفصل، فبعض الدراسات تناولت النمو الاجتماعي مثل دراسة جابر (1993) ودراسة درويش (Darwish, 2000) ودراسة داون (Dawn, 2001) والمومني (2003) ودراسة بلات (Platt, 1997) ودراسة هارست (Harrist, 1993) ودراسة مور (Moor, 1992) .

وبعضها تناول جماعة الرفاق مثل دراسة ريو (Ryu, 1999) وحداد (2001) ودراسة مرزوق (1993) ودراسة أبو لباد (1994) ودراسة حافظ (1998) ودراسة احمد (2001) ودراسة علي (2002) ودراسة أبو زيتون (2004) ودراسة أوربيرغ وزملائه (Urberg & et al, 1998).

أما الدراسة الوحيدة التي تناولت كل من متغيري جماعة الرفاق والنمو الاجتماعي في دراسة واحدة هي دراسة الزعبي (1999) في بيئة مختلفة عن بيئة هذه الدراسة وهي البيئة السورية أما دراسة الباحثة فستكون على البيئة الفلسطينية.

وتمتاز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنها تعالج أنواع جماعات الرفاق في المدارس الابتدائية الفلسطينية، وعلاقتها مع بعضها ومدى تأثيرها على النمو الاجتماعي تبعاً لمتغيرات الجنس والعمر والمستوى الاقتصادي للطلبة، كما أنها جاءت في وقت يشهد فيه العالم والوطن العربي وفلسطين خاصة تغيرات مختلفة ومؤثرات حضارية وتفاعله معها عبر وسائل التكنولوجيا الحديثة والذي قد يؤدي إلى تقلص دور الأسرة والمدرسة في عملية النمو الاجتماعي في غرس القيم الثقافية.

وإجراء مثل هذه الدراسة في فلسطين قد يسهم في فهم طبيعة هذه الجماعات من حيث عوامل تشكلها وخصائصها الاقتصادية والاجتماعية وأنماط السلوك السائد لديها التي قد تقدم فهماً واضحاً لهذه المؤسسة الاجتماعية حتى نستطيع التعامل معها بالأسلوب العلمي الصحيح.

الفصل الثالث

الطريقـــــة والإجـــــــــراءات

يتضمن هذا الفصل وصفاً للطريقة والإجراءات التي اتبعتها الدراسة للإجابة عن الأســئلة حيث تم وصف مجتمع الدراسة وأداتي الدراسة وطرق التحقق من صــدقها وثباتهــا ومتغيــرات الدراسة والمعالجات الإحصائية التي اتبعت.

منهجية الدراسة:

في ضوء طبيعة الدراسات والبيانات المراد الحصول عليها استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة التربوية، كما هي في الواقع ويعبر عنها تعبيراً كمياً ولفظيــا، مــن خلال استخدام أداتي الدراسة لجمع البيانات وتحليلها كميا.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة المرحلة الابتدائية في المدارس الحكومية في منطقــة الناصرة للفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2010/2009م. والبالغ عددهم (3000) طالــب وطالبة.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة ممثلة لمجتمع الدراسة، وبالطريقة العشوائية من أفراد المجتمع الكلي، بما نسبته (10%) من مجتمع الدراسة، حيث بلغت عينة الدراسة (300) طالب في المرحلة الابتدائيــة والإعدادية، والجدول الآتي يوضح أعداد عينة الدراسة حسب المتغيرات.

جدول (1)

التكرارات والنسب المئوية للمجالات حسب متغيرات الدراسة

المتغيرات	الفئات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	117	39.0
	أنثى	183	61.0
العمر	من 6–9 سنة	197	65.7
	من 10– 12 سنة	103	34.3
المستوى الاقتصادي	مرتفع	96	32.0
	متوسط	134	44.7
	منخفض	70	23.3
	المجموع	300	100.0

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بالإطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة واختيار الأداة الآتية:

أداة الدراسة: مقياس دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي

استخدمت الباحثة مقياس الزعبي (1999)، حيث استندت الزعبي في إعداده على قائمة مشكلات الأطفال (problem children chick- list) لدوبسون وليونز (Dobson & lyons) والذي قام بترجمته الأحمد والشيخ (1998)، وقد أخذ هذا الاستبيان شكلا واحدا، بحيث احتوى على عدد من الفقرات بلغت (90) فقرة مقسمة إلى (9) مجالات، بحيث تهدف كل فقرة منها إلى الكشف عن مظهر من مظاهر النمو الاجتماعي المحددة في هذه الدراسة لتحقيق أغراض الدراسة.

وتتطلب الإجابة عن هذا المقياس وفق ما قامت الباحثة بتعديله في الدراسة الحالية أن يقرأ المفحوص كل فقرة على حدة وفق التدرج الرباعي لمقياس ليكرت، ثم يضع إشارة على ما يناسبه من استجابة وفق هذا التدرج وتكون أدنى علامة يحصل عليها المفحوص (90) وأعلى علامة (360).

صدق المقياس:

قامت الزعبي (1999) بعرض الأداة المعربة بوساطة الأحمد والشيخ (1998) على مجموعة من المحكمين من معلمي المرحلة الابتدائية والمتخصصين في علم الاجتماع ومجموعة من أعضاء هيئة التدريس من قسمي أصول التربية وعلم النفس، لاستطلاع رأيهم في وضوح العبارات وسهولة فهمها ومدى ملاءمتها، وفي ضوء ملحوظات المحكمين عدلت الزعبي عبارات الاستبيان بحذف العبارات المتكررة أو الغامضة، حيث أقر المحكمون صلاحية المقياس لما أعد لقياسه وإمكانية استخدامه ضمن إطار البحث، وقد بلغت نسبة التطابق بين المحكمين (80%) من ناحية الوضوح وسهولة الفهم.

كما قامت الباحثة في الدراسة الحالية بالتحقق من دلالات صدق مقياس النمو الاجتماعي بعرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص من أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية ومن ذوي التخصص في علم النفس، وذلك بهدف الوقوف على دلالات صدق المحتوى للأداة لتتناسب مع أغراض الدراسة وبيئتها الجديدة، وتم التحكيم وفق المعايير الآتية: ملاءمة الفقرات للمقياس، سلامة صياغة الفقرات، مدى ملاءمة الفقرات للمجالات التي أدرجت فيها، ومدى وضوح المعنى من الناحية اللغوية، وأي ملاحظات وتعديلات يرونها مناسبة وتساعد على إخراج أداة الدراسة بصورة تعمل على تحقيق أهداف الدراسة. وكانت تعديلات المحكمين

تعديلات لغوية وبلغت نسبة اتفاقهم على الفقرات (100%). حيث لم يكن هناك أي حذف أو تعديل. والملحق رقم (5) يبين أسماء المحكميين للمقياس.

ثبات الأداة:

قامت الزعبي (1999) باختبار الثبات بطريقة معامل كرونباخ ألفا، حيث تم تطبيق الاستبيان على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالباً في المرحلة الابتدائية، وقد تراوح معامل الثبات لأبعاد المقياس بين (0.27- 0.70).

كما قامت الباحثة في الدراسة الحالية بالتأكد من ثبات المقياس، من خلال تطبيق الأداة على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة بفاصل زمني أسبوعين بين التطبيقين، وذلك باستخدام طريقة الاختبار وإعادته (Test– Retest) ثم حساب معامل ارتباط بيرسون لحساب معامل الثبات، حيث كان معامل ثبات مقياس النمو الاجتماعي (0.86)، كما تم حساب معامل الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة حسب معادلة "كرونباخ ألفا" وكان معامل الثبات لمقياس النمو الاجتماعي (0.91)، وهذا يدل على درجة ثبات مقبولة لأداة الدراسة، وصلاحيتها لأغراض التطبيق. والجدول الآتي يوضح معاملات الثبات لمجالات أداة الدراسة.

جدول (2)

معامل الاتساق الداخلي كرونباخ إلفا للمجالات والأداة ككل

المجال	الاختبار وإعادة الاختبار	الاتساق الداخلي
التعاون	0.79	0.72
التنافس	0.73	0.83
العدوان والصراع	0.75	0.78
التكيف	0.77	0.74
الولاء	0.82	0.78
الصداقة	0.72	0.81
القيادة والزعامة والدور	0.75	0.81
المعايير والقيم والاتجاهات	0.78	0.71
الدوافع والاتجاهات	0.81	0.77
الأداة ككل	**0.86**	**0.91**

مفتاح تصحيح مقياس دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي:

أما فيما يتعلق بتصحيح المقياس فقد تم الاعتماد على ميزان رباعي لتصحيح الأداة يتراوح ما بين كثيرا (4) درجات وأحيانا (3) درجات، وقليلا (2) درجتان، ونادرا (1) درجة، عند الإجابة عن فقرات الأداة ذات الاتجاه الايجابي ويتم عكس هذه القيم عند الإجابة عن الفقرات السلبية، وتتراوح الدرجة الكلية على الأداء ما بين (90– 360) درجة، وتصف الدرجات المرتفعة دوراً كبيراً لجماعة الرفاق في النمو الاجتماعي للطالب، في حين تصف الدرجات المنخفضة والتي تقترب من الدرجات الدنيا من الأداء، دوراً قليلاً لجماعة الرفاق في النمو الاجتماعي. وتم تقسيم الأداء على فقرات أدوات الدراسة إلى ثلاثة مستويات وفقاً لمدى الفئة التي تتراوح بين (1–4) على النحو الآتي:

1. المستوى المنخفض : وتتراوح درجاته بين (1– 1.99)

2. المستوى المتوسط : وتتراوح درجاته بين (2 – 2.99).

3. المستوى المرتفع : وتتراوح درجاته بين (3 – 4).

أما عن طريقة قياس المستوى الاقتصادي فتمت بوساطة الدخل الشهري لأولياء أمور الطلبة وكان التصنيف كما يأتي:

1. المتدني : أقل من 5000 شيكل

2. المتوسط: من 5000 – 7000 شيكل

3. المرتفع: أكثر من 7000 شيكل

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

أولاً: المتغيرات التصنيفية:

1. الجنس: وله فئتان (ذكر، أنثى)

2. العمر: وله مستويان (6– 9) و(أكثر من 10– 12) سنة.

3. المستوى الاقتصادي: وله ثلاثة مستويات (مرتفع، متوسط، متدنٍ)

ثانياً: المتغيرات التابعة: وهو أداء أفراد عينة الدراسة على أداة القياس.

إجراءات الدراسة:

لأغراض تحقيق أهداف الدراسة تمت الإجراءات وفق الخطوات الآتية:

- إعداد أداة الدراسة بصورتها النهائية، بعد التأكد من صدقها وثباتها من خلال عرضها على لجنة من المحكمين المتخصصين في علم النفس والقياس والتقويم، بالإضافة إلى تطبيقها على

عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لاستخراج دلالات صدق وثبات أداة الدراسة.

- الحصول على كتاب تسهيل مهمة من عمادة البحث العلمي في الجامعة، موجه إلى المدارس المستهدفة بالتطبيق من أجل الحصول على البيانات اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة.
- القيام بزيارة المدارس التي جاءت ضمن أفراد عينة الدراسة، وذلك بعد تحديد عينة الدراسة بالطريقة العشوائية، في ضوء عدد أفراد مجتمع الدراسة الكلي.
- القيام بتقديم شرح عن أهداف الدراسة وأغراضها، وبيان أن المعلومات التي سيتم الحصول عليها لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي وستعامل بسرية.
- توزيع أداة الدراسة على أفراد العينة وإعطاؤهم الوقت الكافي في الإجابة عن فقرات الاستبيان.
- جمع البيانات والقيام بتصنيفها وتدقيقها، والتأكد من صلاحيتها لأغراض التحليل الإحصائي، ومن ثم إدخالها في ذاكرة الحاسوب، واستخدام حزمة التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات والحصول على النتائج، ووضع التوصيات المناسبة في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن السؤال الأول تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين.

للإجابة عن السؤالين الثاني والثالث تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين

حسب متغيري الجنس والعمر، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت".

للإجابة عن السؤال الرابع تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين حسب المستوى الاقتصادي، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي.

الفصل الرابع

نتائـــج الدراســـة

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة، وفي ضوء هدف الدراسة تم تحليل البيانات وعرض نتائجها في هذا الفصل حسب أسئلة الدراسة وهي كما يأتي:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:" ما دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين، جدول (3).

جدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	5	الولاء	3.42	.50	مرتفع
2	9	الدوافع والاتجاهات	3.31	.53	مرتفع
3	6	الصداقة	3.23	.47	مرتفع
4	7	القيادة والزعامة والدور	3.16	.58	مرتفع
5	1	التعاون	3.12	.51	مرتفع
6	8	المعايير والقيم والاتجاهات	3.11	.53	مرتفع

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
7	4	التكيف	3.06	.45	مرتفع
8	2	التنافس	2.83	.70	متوسط
9	3	العدوان والصراع	2.50	.53	متوسط

يبين الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين، حيث جاء في المرتبة الأولى مجال الولاء بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.42) وانحراف معياري (0.50)، وجاء في المرتبة الثانية مجال الدوافع والاتجاهات بمتوسط حسابي (3.31) وانحراف معياري (0.53)، وجاء في المرتبة الثالثة مجال الصداقة بمتوسط حسابي بلغ (3.23) وبانحراف معياري (0.47)، بينما جاء مجال العدوان والصراع في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (2.50) وانحراف معياري (0.53).

المجال الأول: التعاون

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال الأول "التعاون" مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	1	تتعاون مع رفاقك في الجماعة التي تنتمي إليها.	3.48	.84	مرتفع
2	5	يحقق لك تعاون جماعة رفاقك: الاطمئنان.	3.37	.91	مرتفع
3	3	يحقق لك تعاون جماعة رفاقك: القوة والدعم.	3.32	.87	مرتفع
4	9	يحقق لك تعاون جماعة رفاقك: المتعة في	3.30	.84	مرتفع

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
		قضاء وقت الفراغ.			
5	4	يحقق لك التعاون جماعة رفاقك: المزيد من الأصدقاء.	3.15	1.00	مرتفع
6	10	يوفر التعاون المشاركة في النشاطات التي لا تحصل عليها بمفردك.	3.12	1.04	مرتفع
7	6	يحقق لك التعاون جماعة رفاقك:المزيد من المعلومات المختلفة.	2.94	1.00	متوسط
8	8	يحقق لك التعاون جماعة رفاقك: المزيد من النجاح في دراستك.	2.93	1.06	متوسط
9	7	يحقق لك التعاون جماعة رفاقك: التنظيم في دراستك.	2.86	.99	متوسط
10	2	تعمل على تعاون جماعة رفاقك مع الجماعات الأخرى.	2.69	1.00	متوسط

يبين الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال التعاون، حيث جاءت الفقرة رقم (1) والتي تنص على "تتعاون مع رفاقك في الجماعة التي تنتمي إليها" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.48) وانحراف معياري (0.84)، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (5) والتي تنص على "يحقق لك التعاون جماعة رفاقك الاطمئنان" بمتوسط حسابي بلغ (3.371) وبانحراف معياري (0.91)، وجاءت في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (3) ونصها "يحقق لك التعاون جماعة رفاقك: القوة والدعم"، بمتوسط حسابي بلغ (3.32) وانحراف معياري (0.87)، بينما جاءت الفقرة رقم (2) ونصها "تعمل على تعاون جماعة رفاقك مع الجماعات الأخرى" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.69) وانحراف معياري (1.00).

المجال الثاني: التنافس

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال الثاني "التنافس" مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	11	تتجرّ ما عندهم من عمل إذا لم يتمكنوا من ذلك بأنفسهم.	3.40	.79	مرتفع
2	15	يوفر لك تنافس جماعة رفاقك مع الجماعات الأخرى: الشعور بالنجاح للانتصار عليهم.	3.11	1.06	مرتفع
3	17	يوفر لك تنافس جماعة رفاقك مع الجماعات الأخرى: الشعور بالسعادة الشخصية والمتعة.	2.99	1.11	متوسط
4	16	يوفر لك تنافس جماعة رفاقك مع الجماعات الأخرى: الشعور بالرضا والسرور الأسري.	2.89	1.08	متوسط
5	14	يوفر لك تنافس جماعة رفاقك مع الجماعات الأخرى: الشعور بالأهمية.	2.80	1.12	متوسط
6	13	تشجع تنافس جماعة رفاقك مع الجماعات الأخرى	2.75	1.18	متوسط
7	18	يوفر لك تنافس جماعة رفاقك مع الجماعات الأخرى: الاستفادة من الوقت.	2.68	1.12	متوسط
8	20	يوفر لك تنافس جماعة رفاقك مع الجماعات الأخرى: المزيد من الإبداع وتنمية القدرات.	2.64	1.16	متوسط
9	12	نتنافس جماعة فاقك مع جماعات أخرى.	2.62	1.24	متوسط
10	19	يوفر لك تنافس جماعة رفاقك مع الجماعات الأخرى: الحصول على المكافأة والتقدير.	2.46	1.12	متوسط

يبين الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال التنافس، حيث جاءت الفقرة رقم (11) والتي تنص على "تنجرّ ما عندهم من عمل إذا لم يتمكنوا من ذلك بأنفسهم" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.40) وانحراف معياري (0.79)، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (15) والتي تنص على "يوفر لك تنافس جماعة رفاقك مع الجماعات الأخرى: الشعور بالنجاح للانتصار عليهم" بمتوسط حسابي بلغ (3.11) وبانحراف معياري (1.06)، وجاءت في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (17) ونصها "يوفر لك تنافس جماعة رفاقك مع الجماعات الأخرى: الشعور بالسعادة الشخصية والمتعة"، بمتوسط حسابي بلغ (2.99) وانحراف معياري (1.11)، بينما جاءت الفقرة رقم (19) ونصها "يوفر لك تنافس جماعة رفاقك مع الجماعات الأخرى: الحصول على المكافأة والتقدير" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.46) وانحراف معياري (1.12).

المجال الثالث: العدوان والصراع

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال الثالث "العدوان والصراع" مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	21	تنتهي المنافسة بالرضا والاتفاق على الأمور المشتركة.	2.96	1.06	متوسط
2	25	تغضب من جماعة رفاقك الذين: يتفوقون عليك في الدراسة.	2.70	1.08	متوسط
3	24	تغضب من جماعة رفاقك الذين: لا	2.67	1.26	متوسط

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
		يسمحون لك باللعب معهم.			
4	26	تغضب من جماعة رفاقك الذين:يتفوقون عليك في الدراسة.	2.59	1.05	متوسط
5	22	تشعر بالانزعاج من بعض رفاقك عندما ينظرون إليك باستمرار.	2.53	1.17	متوسط
6	27	تغضب من جماعة رفاقك الذين: تتعرض للأذى منهم.	2.43	1.20	متوسط
7	23	تشعر بالغضب من بعض رفاقك عندما يقاطعون حديثك.	2.41	1.00	متوسط
8	29	تشعر بالضيق من جماعة رفاقك إذا أخرجوك من اللعب.	2.35	1.21	متوسط
9	30	لا تشعر بالوحدة عندما تنفصل من رفاقك في لجماعة.	2.21	1.24	متوسط
10	28	تغضب من جماعة رفاقك الذين: يظهرون الشغب وعدم الانضباط.	2.15	1.03	متوسط

يبين الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال العدوان والصراع، حيث جاءت الفقرة رقم (1) والتي تنص على "تنتهي المنافسة بالرضا والاتفاق على الأمور المشتركة" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (2.96) وانحراف معياري (1.06)، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (25) والتي تنص على "تغضب من جماعة رفاقك الذين: يتفوقون عليك في الدراسة" بمتوسط حسابي بلغ (2.70) وبانحراف معياري (1.08)، وجاءت في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (24) ونصها "تغضب من جماعة رفاقك الذين: لا يسمحون لك باللعب معهم"، بمتوسط حسابي بلغ (2.67) وانحراف معياري (1.26)، بينما جاءت الفقرة رقم (28) ونصها

"تغضب من جماعة رفاقك الذين: يظهرون الشغب وعدم الانضباط" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.15) وانحراف معياري (1.03).

المجال الرابع: التكيف

جدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال الرابع "التكيف" مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	33	تسرع إلى تقديم المعونة لرفاقك في الجماعة إذا احتاجوا إليها.	3.57	.66	مرتفع
2	39	تشعر بالمتعة في صحبة رفاقك في الجماعة.	3.54	.81	مرتفع
3	32	يمكنك التعاون مع رفاقك في الجماعة في معظم نشاطاتهم.	3.46	.76	مرتفع
4	36	تشترك مع جماعة رفاقك في حل المشكلات التي تواجهكم.	3.39	.89	مرتفع
5	37	تستطيع أن تنظم جهودك مع جماعة رفاقك حتى تتم عملك.	3.22	.74	مرتفع
6	34	يمكنك الحديث مع جماعة رفاقك بواسطة الهاتف.	3.07	1.12	مرتفع
7	35	تراعي رغبات رفاقك في الجماعة دون أن تضحي برغباتك.	2.69	1.10	متوسط
8	40	تقبل رأي رفاقك في الجماعة وإن كان معارضا لرأيك.	2.65	.94	متوسط
9	31	تبحث عن جماعة جديدة إذا تجاهلتك جماعة رفاقك أو أهملتك.	2.56	1.21	متوسط
10	38	تتقبل بسهولة ما تعجز عن عمله مع رفاقك في الجماعة.	2.48	1.02	متوسط

يبين الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال التكيف، حيث جاءت الفقرة رقم (33) والتي تنص على "تسرع إلى تقديم المعونة لرفاقك في الجماعة إذا احتاجوا إليها" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.57) وانحراف معياري (0.66)، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (39) والتي تنص على "تشعر بالمتعة في صحبة رفاقك في الجماعة" بمتوسط حسابي بلغ (3.54) وبانحراف معياري (0.81)، وجاءت في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (32) ونصها "يمكنك التعاون مع رفاقك في الجماعة في معظم نشاطاتهم"، بمتوسط حسابي بلغ (3.46) وانحراف معياري (0.76)، بينما جاءت الفقرة رقم (38) ونصها "تتقبل بسهولة ما تعجز عن عمله مع رفاقك في الجماعة" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.48) وانحراف معياري (1.02).

المجال الخامس: الولاء

جدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال الخامس "الولاء" مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	49	تحترم المواعيد مع رفاقك في الجماعة.	3.63	.61	مرتفع
2	41	تتعامل مع رفاقك باحترام لتكسب مودتهم.	3.56	.72	مرتفع
3	50	تشجع رفاقك على البقاء في الجماعة.	3.50	.84	مرتفع
4	47	تدافع عن رفاقك في الجماعة إذا تعرضوا للوم من الآخرين.	3.49	.84	مرتفع
5	45	تشعر بالثقة ذا كنت مع رفاقك في الجماعة.	3.48	.78	مرتفع
6	43	ترغب باستمرار الوقوف مع رفاقك في الجماعة والالتقاء بهم.	3.42	.81	مرتفع

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
7	44	تجتمع مع رفاقك في الجماعة لأنك تحبهم مثل إخوتك أو أكثر.	3.42	.92	مرتفع
8	48	تشعر بانجذاب نحو رفاقك من الجماعة.	3.26	.99	مرتفع
9	42	تشعر بالحاجة إلى رفاقك في الجماعة.	3.23	.91	مرتفع
10	46	تفتخر بنجاح رفاقك أمام الأسرة والأقارب.	3.23	.95	مرتفع

يبين الجدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بعد الولاء، حيث جاءت الفقرة رقم (49) والتي تنص على "تحترم المواعيد مع رفاقك في الجماعة" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.63) وانحراف معياري (0.61)، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (41) والتي تنص على "تتعامل مع رفاقك باحترام لتكسب مودتهم" بمتوسط حسابي بلغ (3.56) وبانحراف معياري (0.72)، وجاءت في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (50) ونصها "تشجع رفاقك على البقاء في الجماعة"، بمتوسط حسابي بلغ (3.50) وانحراف معياري (0.84)، بينما جاءت الفقرتان رقم (42) و(46) ونصهما "تشعر بالحاجة إلى رفاقك في الجماعة" و"تفتخر بنجاح رفاقك أمام الأسرة والأقارب" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.46) وانحراف معياري (0.91) و(0.95) على التوالي.

المجال السادس: الصداقة

جدول (9)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال السادس "الصداقة" مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	52	تحب أصدقاءك وتظهر لهم حبك.	3.67	.62	مرتفع
2	51	تحافظ على جماعة رفاقك كي لا تتفكك وينفصل أفرادها.	3.64	.66	مرتفع
3	53	تحب أن تلعب مع رفاقك في الجماعة وتسعى لذلك	3.57	.69	مرتفع
4	60	تحافظ على مشاعر أصدقائك أمام الآخرين.	3.49	.81	مرتفع
5	57	تشترك بالرحلات لأن أصدقاءك يشتركون فيها.	3.42	.91	مرتفع
6	54	تعطيهم مما معك من الحلوى أو النقود أو الأدوات.	3.21	.93	مرتفع
7	56	تزور أصدقاءك إذا تغيبوا لمرض أو سبب آخر.	3.01	1.06	مرتفع
8	59	تعاقب أصدقاءك بلطف كي لا تخسرهم.	2.94	1.16	متوسط
9	58	تبوح بأسرارك الخاصة أمام أصدقائك دون تردد.	2.83	1.09	متوسط
10	55	تقدم لهم الهدايا إذا نجحوا في دراستهم.	2.53	1.02	متوسط

يبين الجدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال الصداقة، حيث جاءت الفقرة رقم (52) والتي تنص على "تحب أصدقاءك وتظهر لهم حبك" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.67) وانحراف معياري (0.62)، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (51) والتي تنص على "تحافظ على جماعة رفاقك كي لا تتفكك وينفصل أفرادها" بمتوسط حسابي بلغ (3.64) وبانحراف معياري (0.66)، وجاءت في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (53) ونصها "تحب أن تلعب مع رفاقك في الجماعة وتسعى لذلك"، بمتوسط حسابي بلغ (3.57) وانحراف معياري

(0.69)، بينما جاءت الفقرة رقم (55) ونصها "تقدم لهم الهدايا إذا نجحوا في دراستهم" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.53) وانحراف معياري (1.02).

المجال السابع: القيادة والزعامة والدور

جدول (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال السابع "القيادة والزعامة والدور" مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	70	يمكنك التعبير عن أفكارك بحرية مع جماعة رفاقك	3.46	.84	مرتفع
2	66	تقوم بنشاطك في الجماعة بالاعتماد على النفس.	3.40	.85	مرتفع
3	68	يوافق رفاقك في الجماعة على ما تقدم من أراء باستمرار.	3.26	.87	مرتفع
4	65	تستطيع تنظيم العمل وتقسيمه على رفاقك في الجماعة.	3.23	.93	مرتفع
5	64	تشترك في حل مشاكل رفاقك في الجماعة بشعل فعال.	3.21	.96	مرتفع
6	69	تستجيب لرغبة رفاقك في الجماعة.	3.17	.82	مرتفع
7	63	يختارك رفاقك في الجماعة للقيام بدور منهم.	3.07	1.04	مرتفع
8	67	تمارس في جماعة رفاقك تحمل مسؤولية في المواقف المختلفة.	3.02	.98	مرتفع
9	61	تحب أن تكن قائدا لجماعة رفاقك.	2.91	1.10	متوسط
10	62	يعاملك رفاقك في الجماعة بطريقة مميزة عن الآخرين	2.87	1.03	متوسط

يبين الجدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال القيادة والزعامة والدور، حيث جاءت الفقرة رقم (70) والتي تنص على "يمكنك التعبير عن أفكارك بحرية مع جماعة رفاقك" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.46) وانحراف معياري (0.84)،

تلتها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (66) والتي تنص على "تقوم بنشاطك في الجماعة بالاعتماد على النفس" بمتوسط حسابي بلغ (3.40) وبانحراف معياري (0.85)، وجاءت في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (68) ونصها "يوافق رفاقك في الجماعة على ما تقدم من أراء باستمرار"، بمتوسط حسابي بلغ (3.26) وانحراف معياري (0.87)، بينما جاءت الفقرة رقم (62) ونصها "يعاملك رفاقك في الجماعة بطريقة مميزة عن الآخرين" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.87) وانحراف معياري (1.03).

المجال الثامن: المعايير والقيم والاتجاهات

جدول (11)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال الثامن "المعايير والقيم والاتجاهات" مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	72	تمارس مع جماعة رفاقك عمل الخير.	3.74	.50	مرتفع
2	71	تحترم قواعد اللعبة مع جماعة رفاقك.	3.69	.67	مرتفع
3	76	تكتسب من جماعة رفاقك الصبر والتأني.	3.41	.81	مرتفع
4	75	تسعى لإرضاء جماعة رفاقك عن عملك ورضاك عنهم.	3.33	.81	مرتفع
5	73	تعرفك جماعة رفاقك بتقاليد المجتمع وعاداته وتراثه.	3.07	1.04	مرتفع
6	78	تبتعد عن الرفاق الذين يمارسون العادات السيئة كالسرقة.	3.03	1.22	مرتفع
7	80	تتعلم من جماعة رفاقك تجارب اجتماعية مختلفة.	2.91	1.01	متوسط

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
8	79	تبتعد عن الرفاق الذين يرفضون المدرسة.	2.85	1.24	متوسط
9	77	تبتعد عن الرفاق الذين ترفضهم الأسرة.	2.70	1.19	متوسط
10	74	تعرفك جماعة رفاقك بعادات لا تعلمها لك الأسرة.	2.34	1.17	متوسط

يبين الجدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال المعايير والقيم والاتجاهات، حيث جاءت الفقرة رقم (42) والتي تنص على "تمارس مع جماعة رفاقك عمل الخير" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.74) وانحراف معياري (0.50)، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (71) والتي تنص على "تحترم قواعد اللعبة مع جماعة رفاقك" بمتوسط حسابي بلغ (3.69) وبانحراف معياري (0.67)، وجاءت في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (76) ونصها "تكتسب من جماعة رفاقك الصبر والتأني"، بمتوسط حسابي بلغ (3.41) وانحراف معياري (0.81)، بينما جاءت الفقرة رقم (74) ونصها "تعرفك جماعة رفاقك بعادات لا تعلمها لك الأسرة" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.34) وانحراف معياري (1.17).

المجال التاسع: الدوافع والاتجاهات

جدول (12)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال التاسع "الدوافع والاتجاهات" مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	85	تحترم أنت ورفاقك في الجماعة وجهات نظر الكبار.	3.53	.72	مرتفع
2	83	تحافظ مع جماعة رفاقك على ممتلكات الآخرين.	3.52	.82	مرتفع
3	81	يمكنك ممارسة هواياتك بحرية مع جماعة رفاقك.	3.46	.73	مرتفع
4	90	تنمي جماعة رفاقك في نفسك الالتزام والتقييد بقوانين الجماعة.	3.42	.91	مرتفع
5	84	تحافظ مع جماعة رفاقك على أثاث المدرسة.	3.40	.96	مرتفع
6	82	تكتسب من جماعة رفاقك اتجاهات صحبة سليمة حول الظافة.	3.36	.92	مرتفع
7	89	تنمي جماعة رفاقك في نفسك الشعور بحب الوطن.	3.35	.93	مرتفع
8	86	تساعدك جماعة رفاقك على اختيار مهنة المستقبل.	3.14	1.03	مرتفع
9	87	تساعدك جماعة رفاقك على اختيار مهنة المستقبل.	3.12	.97	مرتفع
10	88	تساعدك جماعة رفاقك على تكوين أراء تجاه قضايا الجنس.	2.82	1.12	متوسط

يبين الجدول (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال الدوافع والاتجاهات، حيث جاءت الفقرة رقم (85) والتي تنص على "تحترم أنت ورفاقك في الجماعة وجهات نظر الكبار" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.53) وانحراف معياري (0.72)، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (83) والتي تنص على "تحافظ مع جماعة رفاقك على ممتلكات الآخرين" بمتوسط حسابي بلغ (3.52) وبانحراف معياري (0.82)، وجاءت في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (81) ونصها "يمكنك ممارسة هواياتك بحرية مع جماعة رفاقك"، بمتوسط حسابي بلغ (3.46) وانحراف معياري (0.73)، بينما جاءت الفقرة رقم (88) ونصها "تساعدك جماعة رفاقك على تكوين أراء تجاه قضايا الجنس" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.82) وانحراف معياري (1.12).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: "هل يختلف دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين باختلاف الجنس؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين حسب متغير الجنس، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت"، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (13)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر الجنس على دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين

المجالات	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
التعاون	ذكر	117	3.08	.52	.972	298	.332
	أنثى	183	3.14	.50			
التنافس	ذكر	117	2.80	.63	.667	298	.505
	أنثى	183	2.86	.74			
العدوان والصراع	ذكر	117	2.53	.48	.751	298	.454
	أنثى	183	2.48	.56			
التكيف	ذكر	117	3.04	.45	.851	298	.396
	أنثى	183	3.08	.46			
الولاء	ذكر	117	3.52	.39	2.824	298	.005
	أنثى	183	3.36	.55			
الصداقة	ذكر	117	3.26	.39	.734	298	.464
	أنثى	183	3.21	.52			
القيادة والزعامة والدور	ذكر	117	3.18	.49	.435	298	.664
	أنثى	183	3.15	.62			
المعايير والقيم والاتجاهات	ذكر	117	3.13	.44	.633	298	.527
	أنثى	183	3.09	.58			
الدوافع والاتجاهات	ذكر	117	3.27	.46	-1.010	298	.313
	أنثى	183	3.34	.57			
الأداة ككل	ذكر	117	3.09	.28	.288	298	.773
	أنثى	183	3.08	.35			

يتبين من الجدول (13) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى إلى أثر الجنس في جميع المجالات والأداة ككل باستثناء مجال الولاء وجاءت الفروق لصالح الذكور.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: "هل يختلف دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين باختلاف العمر؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين حسب متغير العمر، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت"، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (14)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر العمر على دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين

المجالات	العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
التعاون	من 6- 9 سنة	197	3.07	.43	-1.98	298	.048
	من 10- 12	103	3.20	.62			
التنافس	من 6- 9 سنة	197	2.85	.67	.71	298	.480
	من 10- 12	103	2.79	.75			
العدوان والصراع	من 6- 9 سنة	197	2.42	.54	-3.69	298	.000
	من 10- 12	103	2.65	.48			
التكيف	من 6- 9 سنة	197	3.07	.45	.47	298	.633
	من 10- 12	103	3.05	.46			

الولاء	من 6- 9 سنة	197	3.34	.48	-3.96	298	.000
	من 10- 12	103	3.58	.50			
الصداقة	من 6- 9 سنة	197	3.18	.47	-2.79	298	.006
	من 10- 12	103	3.33	.46			
القيادة والزعامة والدور	من 6- 9 سنة	197	3.26	.53	4.19	298	.000
	من 10- 12	103	2.97	.61			
المعايير والقيم والاتجاهات	من 6- 9 سنة	197	3.16	.51	2.45	298	.015
	من 10- 12	103	3.01	.55			
الدوافع والاتجاهات	من 6- 9 سنة	197	3.32	.46	.33	298	.741
	من 10- 12	103	3.30	.64			
الأداة ككل	من 6- 9 سنة	197	3.08	.30	-.55	298	.580
	من 10- 12	103	3.10	.37			

يتبين من الجدول (14) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى إلى أثر العمر في جميع المجالات باستثناء مجالات التنافس، والتكيف، والدوافع والاتجاهات، وفي الأداة ككل،وجاءت الفروق لصالح فئة العمر (10- 12) سنة في بعد التعاون، والعداون والصراع، والولاء، والصداقة، ولصالح فئة العمر (6- 9) سنة في مجالات المعايير والقيم والاتجاهات، والقيادة والزعامة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: "هل يختلف دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين باختلاف المستوى الاقتصادي؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين حسب المستوى الاقتصادي، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (15)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين حسب المستوى الاقتصادي

المجالات	المستوى الاقتصادي							
	مرتفع		متوسط		منخفض		المجموع	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التعاون	3.22	.33	3.00	.60	3.32	.52	3.12	.51
التنافس	2.92	.65	2.72	.75	3.12	.48	2.83	.70
العدوان والصراع	2.51	.48	2.47	.57	2.63	.50	2.50	.53
التكيف	3.14	.37	3.00	.51	3.03	.43	3.06	.45
الولاء	3.49	.42	3.38	.54	3.34	.63	3.42	.50
الصداقة	3.32	.40	3.14	.50	3.31	.51	3.23	.47
القيادة والزعامة والدور	3.31	.42	3.01	.65	3.31	.55	3.16	.58
المعايير والقيم والاتجاهات	3.14	.48	3.11	.55	2.95	.57	3.11	.53
الدوافع والاتجاهات	3.43	.41	3.21	.59	3.28	.55	3.31	.53
الأداة ككل	3.16	.25	3.01	.36	3.14	.36	3.08	.33

يبين الجدول (15) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لـدور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين بسبب اختلاف فئات المستوى الاقتصادي (مرتفع، متوسط، منخفض)، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي حسب الجدول (16).

جدول (16)

تحليل التباين الأحادي لأثر المستوى الاقتصادي على دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين

المجالات	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
التعاون	بين المجموعات	4.189	2	2.094	8.524	.000
	داخل المجوعات	72.974	297	.246		
	الكلي	77.163	299			
التنافس	بين المجموعات	4.519	2	2.259	4.749	.009
	داخل المجوعات	141.291	297	.476		
	الكلي	145.810	299			
العدوان والصراع	بين المجموعات	.488	2	.244	.871	.420
	داخل المجوعات	83.152	297	.280		
	الكلي	83.639	299			
التكيف	بين المجموعات	1.268	2	.634	3.107	.046
	داخل المجوعات	60.611	297	.204		
	الكلي	61.879	299			
الولاء	بين المجموعات	.931	2	.466	1.856	.158
	داخل المجوعات	74.515	297	.251		
	الكلي	75.446	299			

الصداقة	بين المجموعات	2.373	2	1.186	5.548	.004
	داخل المجموعات	63.505	297	.214		
	الكلي	65.878	299			
القيادة والزعامة والدور	بين المجموعات	6.459	2	3.230	10.341	.000
	داخل المجموعات	92.763	297	.312		
	الكلي	99.222	299			
المعايير والقيم والاتجاهات	بين المجموعات	.650	2	.325	1.169	.312
	داخل المجموعات	82.619	297	.278		
	الكلي	83.269	299			
الدوافع والاتجاهات	بين المجموعات	3.403	2	1.702	6.320	.002
	داخل المجموعات	79.954	297	.269		
	الكلي	83.357	299			
الأداة ككل	بين المجموعات	1.776	2	.888	8.747	.000
	داخل المجموعات	30.156	297	.102		
	الكلي	31.933	299			

يتبين من الجدول (16) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) تعزى إلى أثر المستوى الاقتصادي في جميع الأبعاد وفي الأداة ككل باستثناء مجالات العدوان والصراع، والولاء، والمعايير والقيم والاتجاهات، ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائيا بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شفيه جدول (17).

جدول (17)

المقارنات البعدية باستخدام اختبار شفيه لأثر متغير المستوى الاقتصادي على دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين

المجالات	الفئات	المتوسط الحسابي	مرتفع	متوسط	منخفض
لتعاون	مرتفع	3.22			
	متوسط	3.00	.22(*)		
	منخفض	3.32	-.10	-.32(*)	
التنافس	مرتفع	2.92			
	متوسط	2.72	.19		
	منخفض	3.12	-.20	-.40(*)	
التكيف	مرتفع	3.14			
	متوسط	3.00	.13(*)		
	منخفض	3.03	.11	-.02	
الصداقة	مرتفع	3.32			
	متوسط	3.14	.18(*)		
	منخفض	3.31	.01	-.17	
القيادة والزعامة والدور	مرتفع	3.31			
	متوسط	3.01	.29(*)		
	منخفض	3.31	.00	-.30	
الدوافع والاتجاهات	مرتفع	3.43			
	متوسط	3.21	.22(*)		
	منخفض	3.28	.15	-.07	
الأداة ككل	مرتفع	3.16			
	متوسط	3.01	.16(*)		
	منخفض	3.14	.02	-.14	

*** دالة عند مستوى الدلالة (α=0.05).**

يتبين من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) بين متوسط من جهة وبين كل من مرتفع ومنخفض من جهة أخرى وجاءت الفروق لصالح كل من منخفض ومرتفع في بعدي التعاون والتنافس، كما تبين أيضاً وجود فروق بين مرتفع وبين متوسط وجاءت الفروق لصالح مرتفع في باقي الأبعاد وفي الأداة ككل.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة، وتم تحليل البيانات وعرض نتائجها وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة ستتم مناقشة النتائج واقتراح أهم التوصيات حسب أسئلة الدراسة وهي كما يأتي:

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين؟"

أظهرت نتائج الدراسة المتعلقة بهذا السؤال أن دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين جاء بدرجة مرتفعة، حيث جاء في المرتبة الأولى مجال الولاء بأعلى متوسط وجاء في المرتبة الثانية مجال الدوافع والاتجاهات، وجاء في المرتبة الثالثة مجال الصداقة، بينما جاء مجال العدوان والصراع في المرتبة الأخيرة.

واتفقت نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة بلات (Platt, 1997) التي أظهرت نتائجها درجة عالية لأثر جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لعينة الدراسة، فقد جاء في الدراسة أن الطفلة التي أجريت عليها الدراسة حاولت متابعة سلوك رفيقاتها عن طريق المحاكاة والتقليد وتمثل سلوكهم. وقد حققت تقدما ملحوظاً في دراستها، لأن الجماعة زادت من فرص الاستيعاب وضبط المفاهيم والتصورات، بما قدمته لها من فرص المشاركة والتعاون. كما اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة حافظ (1998) إذ أظهرت أن قوة العلاقة بين الرفاق مستمدة من اللقاءات المنتظمة أو الدائمة والاشتراك في هوايات معينة كما إن عامل القرب الجغرافي يلعب دورة المميز في قوة تلك

العلاقات، واتفقت أيضاً مع نتائج دراسة فيلبسن (Phillipsen,1999) التي أظهرت أن العلاقة في المراهقة المبكرة كانت تتسم بالإسناد والتعاون والتنسيق المشترك بالأنشطة أكثر من العلاقــة فــي الطفولة المتأخرة.

كما واتفقت مع نتائج دراسة درويش (Darwish, 2000) التي أظهرت أن الخبرات البيئية الطبيعية تؤثر إيجابا على النمو الاجتماعي وعمليات التفاعل مع الأسرة وبيئة الرفاق، أمــا البيئــة القاسية فعلى العكس فتؤثر سلبا على النمو الاجتماعي. ونتائج دراسة ريوجــاس (Riojas,2000) التي كشفت عن تحسن أداء الأطفال من كلا الجنسين في أداء المهارات والكفاءة الاجتماعية وفــي أداء المهارات اللغوية.

واختلفت نتائج الدراسة الحالية مــع نتــائج دراســة جــرين وميريــديث (Greene & Margison, 2004) التي أسفرت عن ظهور ضعف في النمــو الاجتمــاعي والانفعــالي لــدى الموهوبين.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة تتركز علاقته بــالأم، فهــي مصدر الحاجات والحب وتلبية الرغبات لديه، وعندما ينمو ويخرج من نطاق الأسرة فــي مرحلــة الطفولة المبكرة والمتوسطة والمتأخرة يخرج عن نطاق الأسرة وتتسع علاقاته الاجتماعية بانضمامه إلى جماعات الأطفال ومحاولة الابتعاد عن جو الأسرة ونظمها، ويشكل دخول الطفل المدرسة حدثا هاماً ونقطة تحول في حياته العقلية والاجتماعية ففي المدرسة تكثر جماعــات الأطفــال بأشــكالها وحجومها المختلفة، يبدأ الطفل تشكيل جماعات من جنس واحد تتصف بعدم التنظيم والاســتمرار، وفي الطفولة المتأخرة تزداد أهمية الرفاق من الجنسين من الجماعة.

كما قد تعزى نتيجة ارتفاع درجة دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي ما تــشير إليــه الزعبي (1999) إلى أن الطفل عندما يدخل المدرسة تتسع علاقاته فيخرج من نطاق الأســرة إلــى

جماعات الرفاق خارج المنزل، ويحاول معهم إشباع حاجاته، ويصبحون موضع ثقته ومجالاً للتعبير عن ذاته، وبالتالي فإن جماعة الرفاق ودورها في النمو الاجتماعي تـصبح مرجعيـة لـدى الطفـل وخاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن هذه الجماعة لها الدور الأكبر في نمو شخصية الطفل في كافـة جوانبها.

وفي أهمية جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي في هذه المرحلة ودرجة التأثير الكبيرة لهم في النمو الاجتماعي يشير العناني وتيم والشناوي (2001) إلى تزايد حدة تأثير جماعة الرفاق فـي سلوك الطفل في هذه المرحلة، وتزايد الاهتمام والمسايرة للقواعد والمعايير التي يفرضها الرفـاق، كما أن النمو الاجتماعي للطفل في هذه الفترة يتميز بأن الطفل يتجه نحو الاستقلالية واتساع دائـرة ميوله واتجاهاته واهتماماته ونمو الضمير ومفاهيم الصدق والأمانة لديه، وتزايد الوعي الاجتماعي لديه، والقدرة والميل نحو القيام بالمسؤوليات ونمو مهاراته الاجتماعية، ويمكن التحقق من ذلك من خلال تفاعل الطفل مع أقرانه في المدرسة سواء في الفصل أو اللعب أو العمل المدرسي وذلك من خلال ممارستهم بعض ألوان النشاط المدرسي أو الاجتماعي.

وفي هذه المرحلة تعد جماعة الرفاق جماعة أولية ومرجعية ولها وظائفها، فهي تمنح عالم الطفولة معنى، وتوضح للمراهق هويته، ويمارس الأصدقاء دوراً مؤثراً في تغيير منظومـة قـيم الفرد سواء من خلال إضافة قيم جديدة أو تعديل السلم الهرمي، أو التنازل عن بعض القيم وذلـك سعياً لنيل رضا الآخرين وتخفيض التوترات الانفعالية التي تعتري الفرد لدى تعرضـه لـضغوط الرفاق، خاصةً عندما يشعر بالانعزال أو ينأى عن مجموعة الأصدقاء (Mellou, 1994)

وتعزو الباحثة مجئ مجالات الولاء والدوافع والاتجاهات والصداقة في المرتبة الأولى بين المجالات إلى طبيعة المرحلة التي يمر بها الطفل ودرجة التأثير الكبير للأصدقاء في هذه المرحلة،

فهي مرحلة بداية تشكل الصداقات وتكوين جماعات الرفاق التي لها قواعدها وأصــولها وإطارهــا الفكري والاجتماعي الذي يفرض قواعد يلتزم بها جميع الأطراف، وبهذا ينتقل محور التركيز فــي التربية الاجتماعية والنمو الاجتماعي للطفل من نطاق الأسرة إلى نطاق أوسع وأكثر تأثيراً وهــي جماعة الرفاق. لذا تظهر معاني الولاء والاتجاهات نحو جماعة الرفاق كما تبرز معــالم الــصداقة لتكون الأساس في تماسك جماعة الرفاق.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: "هل يختلف دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين باختلاف الجنس؟"

أظهرت نتائج الدراسة المتعلقة بهذا السؤال عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى أثر الجنس في جميع الأبعاد والأداة ككل باستثناء بعد الولاء وجاءت الفروق لصالح الذكور.

وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية في هذا السؤال مع نتائج دراسة مرزوق (1993) ونتــائج دراسة ريوجاس (Riojas, 2000) ونتائج دراسة المومني (2003) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في النمو الاجتماعي تعزى إلى الجنس.

واختلفت نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة الزعبي (1999) التي أظهرت ازدياد التنــافس بين الذكور أكثر من الإناث، ونتائج دراسة برادلي وزملائها (Bradley & et al., 2001) التــي أظهرت فيها أن مستوى النمو الاجتماعي لدى الإناث أعلى من الذكور وبغض النظر عن الانتمــاء الثقافي.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى تشابه الظروف الاجتماعية والمدرسية التي يعيــشها الأطفــال، حيث إن الأطفال ينتقلون من جو الأسرة والرعاية الوالدية والمرجعية الأبوية في التنشئة والتربيــة والقيم إلى المدرسة وما فيها من قيم وعادات، فيختلطون مع بعضهم ويكونون جماعــات للرفــاق

تصبح لها المرجعية الكبرى في النمو الاجتماعي ولا يختلف في هذا الأطفال الذكور والإناث فكلاهما ينتقل إلى المدرسة وكلاهما تصبح له نفس المرجعية وهي جماعات الرفاق. فتشابه الظروف أدى إلى عدم وجود فروق بين الجنسين.

أما بالنسبة لتفوق الذكور في مجال الولاء على الإناث فيعزى هذا إلى أن جماعات الرفاق لدى الذكور تختلف في اهتماماتها وفعالياتها وأنشطتها عن اهتمامات جماعات الإناث، فجماعات الرفاق لدى الذكور تمتد خارج أسوار المدرسة ولها أنشطتها الحياتية والاجتماعية خارج أسوار المدرسة، فمثلا جماعات اللعب لها أنشطة أوسع وأشمل لدى الذكور أكثر من الإناث، وهذا الاختلاف لدى جماعات الرفاق عند الذكور يتطلب وجود معاني الولاء وترسيخها لدى الأطفال لاستمرار وبقاء جماعة الرفاق أمام غيرها من الجماعات والصداقات.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: "هل يختلف دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين باختلاف العمر؟"

أظهرت نتائج الدراسة المتعلقة بهذا السؤال وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى أثر العمر في جميع المجالات باستثناء بعد التنافس، والتكيف، والدوافع والاتجاهات، وفي الأداة ككل، وجاءت الفروق لصالح فئة العمر (10– 12) سنة في بعد التعاون، والعدوان والصراع، والولاء، والصداقة، ولصالح فئة العمر من (6– 9) في بعد المعايير والقيم والاتجاهات، والقيادة والزعامة.

ولم تجد الباحثة في حدود إطلاعها أي دراسة توافق أو تخالف نتائج الدراسة الحالية في هذا السؤال، لأن الدراسات التي وجدتها الباحثة تناولت متغيرات أخرى غير العمر مثل الجنس والتحصيل والمستوى الاقتصادي وغيرها.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: "هل يختلف دور جماعة الرفاق في النمـو الاجتمـاعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين باختلاف المستوى الاقتصادي؟"

أظهرت نتائج الدراسة المتعلقة بهذا السؤال وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المـستوى الاقتصادي بين متوسط من جهة وبين كل من مرتفع ومنخفض من جهة أخرى وجـاءت الفـروق لصالح كل من منخفض ومرتفع في مجالي التعاون والتنافس، كما تبين أيضاً وجود فـروق بـين مرتفع وبين متوسط وجاءت الفروق لصالح مرتفع في باقي المجالات وفي الأداة ككل.

واتفقت نتائج الدراسة في هذا السؤال في مجئ مجال التعاون لصالح المستوى الاقتـصادي المنخفض مع دراسة الزعبي (1999) إذ أظهرت نتائجها ازدياد التعاون بين جماعة الرفاق الـذين ينتمون إلى أسر ذات دخل شهري منخفض. كما اتفقت نتائج السؤال التي أظهرت وجـود فـروق لصالح المستوى الاقتصادي المرتفع مع نتائج دراسة أبو لباد (1994) التي أظهـرت أن العلاقـة الارتباطية بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأطفال والمستوى الاقتصادي والاجتماعي لرفاق اللعب علاقة موجبة.

ولم تجد الباحثة في حدود إطلاعها أي دراسة تختلف في نتائجها مع نتائج الدراسة الحاليـة في متغير المستوى الاقتصادي، لأن الدراسات التي تم الحصول عليها هما الدراستان اللتان اتفقتـا مع الدراسة الحالية في متغير المستوى الاقتصادي.

وقد يعزى مجئ الفروق الإحصائية في النمو الاجتماعي في مجـالي التعـاون والتنـافس للمستوى المنخفض والمرتفع إلى أن أصحاب المستوى المرتفع عادة ما يحظون بالمحبـة وكثـرة الأصدقاء لما توفره لهم العائلة من ألعاب وهدايا وأدوات مدرسية وغيرها مما يؤدي إلى ميل بقيـة الأطفال إليهم وتعاونهم مع هؤلاء الأطفال بأن يسمحوا لهم باستخدام أدواتهم وألعابهم فتنمـو لـدى هؤلاء الأطفال معاني التعاون، أما عن مجال التنافس فعندما تزداد شعبية الطفل المتعاون مع رفاقه

فهذا يولد التنافس بين أصحاب المستوى الاقتصادي المرتفع في إشراك زملائهم معهم فيما يخصهم من هدايا وألعاب، وهذا بدوره بنمي لديهم معاني التعاون والتنافس. كما أن كل هذا يؤدي إلى نمـــو اجتماعي للطفل ذي المستوى الاقتصادي المرتفع أكثر من غيره في كافة المجالات.

وبالمقابل عندما يشارك الأطفال ذوو المستوى الاقتصادي المتدني زملاءهم فـــي ألعـــابهم وأدواتهم يولد لديهم معاني التعاون والمنافسة، والرغبة في أن يصبحوا مثل هؤلاء الأطفـــال ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع.

التوصيات:

توصي الباحثة في ضوء نتائج الدراسة التي توصلت إليها بما يأتي:

1. إجراء دراسات على بيئات أخرى وعلى عينات مختلفة غير عينة الدراسة.
2. تركيز المرشدين التربويين في المدارس الابتدائية على دور الرفاق في النمو الاجتمـــاعي لتوجيه التفاعل الاجتماعي بين جماعات الرفاق نحو المعاني الإيجابية.
3. ظهر من نتائج الدراسة الدور الكبير لجماعة الرفاق في النمو الاجتماعي للطفل، لذ لابد أن يتابع الأهل نوعية الأصدقاء ومرجعيتهم الفكرية المنتمين مع ابنهم في جماعة رفاق واحدة.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

أبو جادو، صالح محمد. (2002). **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**. عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر.

أبو جادو، صالح محمد. (2004). **علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة**، عمان، دار المسيرة.

أبو زيتون، موسى. (2004). **فعالية التدريب على تأكيد الذات في خفض درجة الانقياد لضغوطات جماعة الرفاق وتنمية مهارات تأكيد الذات**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية.

أبو لباد، ياسر. (1994). **الخلفية الاقتصادية والاجتماعية للطفل وعلاقتها باختيار رفاق اللعب، دراسة ميدانية على قرية سوف**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية

أبو لباد، ياسر. (2007). **جماعات الرفاق في المدارس خصائصها وأنماط سلوكها الاجتماعية**. عمان: دار جرير للنشر والتوزيع.

أبو مغلي، لينا. (2005). **تطور الصداقة لدى الطلبة الاردنين في الأعمار(10-16) سنة وعلاقتها بالتكيف النفسي والاجتماعي والجنس**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

الأحمد، عدنان إبراهيم والشيخ، تاج السر عبدالله. (1998). **أطفال مشكلون (مقياس دوبسون وليونز)**. دمشق: دار مشرق مغرب.

أحمد، كرم محمد وبوقر، فاروق شوقي. (2003). **العلوم التربوية والسلوكية**. القاهرة: شركة الجمهورية الحديثة للتمويل وطباعة الورق.

احمد، مدثر سليم. (2001). **سمات جماعات الرفاق وعلاقتها ببعض الخصائص الأسرية ونوع التعليم**. بحث غير منشور، كلية الخدمة الاجتماعية، أسوان، جامعة جنوب الوادي.

بدير، كريمان. (2008). **تقويم نمو الطفل**. عمان: دار الفكر.

البيلي، محمد عبد الله والعمادي، عبد القادر عبد الله والصمادي، عبد المجيد (1998). **علم النفس التربوي وتطبيقاته**. عمان: مكتبة الفلاح.

التهامي، حسين. (2008). **السلوك الإنساني مقدمة في العلوم السلوكية**. الجيزة، مصر: الدار العالمية للنشر والتوزيع.

جابر، عبد الحميد جابر. (1994).**علم النفس التربوي**. القاهرة: دار النهضة العربية.

جابر، عبدالحميد وعبدالرحيم، أنور رياض. (1993). العلاقة بين أزمات النمو النفسي الاجتماعي وأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من التلاميذ القطريين. **مجلة مركز البحوث بجامعة قطر**، 3، (3)، 109– 140.

حافظ، ناهدة عبد الكريم. (1998). **السلوك المنحرف بوصفه ثقافة فرعية**. العراق: بيت الحكمة،.

حداد، ياسمين. (2001). أنماط التعلق وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي اليومي والتكيف النفسي لطلبة جامعيين. **دراسات العلوم التربوية**، 28، (2)، 456 – 479.

درويش، زين العابدين (1999). **علم النفس الاجتماعي: أسسه وتطبيقاته**. القاهرة: دار الفكر العربي.

الديب، محمد مصطفى. (2003). **علم النفس الاجتماعي التربوي**. القاهرة: عالم الكتب.

راجح، احمد. (2009). **أصول علم النفس**. عمان: دار الفكر.

الرشدان، عبدالله. (2005). **التربية والتنشئة الاجتماعية**. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

الريماوي، محمد عودة. (2003).**علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)**.عمان، الأردن:دار المسيرة.

الزعبي، احمد. (2001). **علم نفس النمو**. عمان: ماسية للثقافة العربية.

الزعبي، نادية. (1999). **دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطفل المرحلة الابتدائية**. رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة دمشق، الجمهورية العربية السورية.

زهران، حامد عبد السلام. (1999). **علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة**. القاهرة: عالم الكتب.

سليمان، حسين. (2005). **السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق**. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

شادلي، عبد الحميد. (2000). **علم النفس العام**. الإسكندرية: المكتبة الجامعية،.

الشوارب، أسيل والخوالده، محمود. (2008). **النمو الخلقي والاجتماعي**. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

الطراونة، معتصم أحمد. (2003). **الهوية النفسية وعلاقتها باتخاذ القرار لدى طلبة جامعة مؤتة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة: الكرك،الأردن.

عبد الدائم، عبدالله. (1982). **التربية عبر التاريخ**. بيروت: دار العلم للملايين.

عبدالله، مجدي احمد. (2000). **السلوك الاجتماعي وديناميانه: محاولة تفسيرية**، مصر: دار المعرفة الجامعية.

عثمان، إبراهيم. (2006). **سيكولوجية النمو عند الأطفال**. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ودار المشرق الثقافي.

عدنان، رانيا وبسام، رشا. (2005). **التنشئة الاجتماعية**. دار البداية، عمان.

علي، علي عبد السلام. (2002). جماعة الرفاق وعلاقتها بالمشكلات السلوكية والمزاجية لدى المرهقين من طلاب المدارس الثانوية، **مجلة دراسات نفسية**، مصر، مجلد 10، العدد 3، يوليو.

العناني، حنان وتيم، عبدا لجابر والشناوي، محمد. (2001). **سيكولوجية النمو وطفل ما قبل المدرسة**. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

عوض، السيد حنفي. (1998). **علم الاجتماع التربوي: الأسس النظرية والمجالات التطبيقية**. القاهرة: مكتبة آية.

عويس، عفاف. (2000). **الطفل المبدع**. القاهرة: حورس للطباعة والنشر.

مجمع اللغة العربية. (1980). **المعجم الوجيز**. القاهرة: مصر.

مرزوق، مرزوق عبد المجيد. (1993). تطور الرفقة والصداقة لدى الجنسين خلال مرحلتي الطفولة والمراهقة، **حولية كلية التربية**، جامعة قطر، السنة العاشرة، العدد العاشر، ص 441- 477.

ملحم، سامي محمد. (2004). **علم نفس النمو**. عمان: دار الفكر.

المومني، عبد اللطيف. (2003). **فاعلية برنامج تدريبي مقترح في النمو الاجتماعي على تنمية مهارتي التكيف الاجتماعي والمبادأة لدى أطفال ما قبل المدرسة**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، اربد.

ميللر، باتريشيا. (2005). **نظريات النمو (دورة حياة الإنسان)**.ترجمة سالم، محمود عوض الله والشحات، مجدي محمد والعاشور، أحمد حسن، عمان:دار الفكر.

نشواتي، عبد المجيد. (1985). **علم النفس التربوي**. دار الفرقان، عمان، الأردن.

وطفة، علي والشهاب علي. (2004). **علم الاجتماع المدرسي: بنيوية الظاهرة ووظيفتها الاجتماعية**. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع

المراجع الأجنبية:

Baldry, A. & Farrington, D.P. (2000). Bullies and delinquents: Personal characteristics and parenting styles. ***Journal of Community & Applied Social Psychology, 10,*** 17-31.

Berndt. T. (1995). Friends' influence on adolescents' adjustment to school. ***Child Development*. *66***, 1312-1330

Bradley, L; Flanagan, D. & Fuhrman, R. (2001). Judgment biases and characteristics of friendships of Mexican American and Anglo – American girls and boys. ***Journal of Early Adolescence*. *21***, 405-425.

Comeron, N. (2002). ***Human growth and development***. San Diego, Calif: academic press.

Darwish, D. (2000***). Comparison of maltreated of maltreated and non-Maitreated preschoolers social skills and play in peer interactions***. Dissertation abstracts international. B, 1, 60(07).p. 3559.

David, G. (1984). ***Social development***. New jersey: Englewood Cliffs.

Dawn, M. (2001). ***Psychosocial Development of Adult substances Abusers Therapeutic community***. Dissertation Abstract international. 62(04). P2069,(university microfilms. No.Aac 3011616)

Dehaan, L. (1997). ***Definition of a bully and it's effects in the schools***. Bullies, http://www.ext.nodak.edu/extpubs/yf/fam.sci/fs.

Platt, Elizabeth. (1997)." *Agrebo speaking child's place in the mains tream classroom*", Mary and teacher, Florida State University.

Erickson, B. (1994). Indiana Youth Poll: Youths' Views of Peer Relationships. Indiana Youth Institute, 33 North Alabama Street, Suite 200, Indianapolis. ***ERIC ED380724.***

Erwin, P. (1993). ***Friendship and peer relations in children***. Chichester: Wiley.

Gage, E & Berliner, D. (1988). ***Educational psychology***. (4thed). Boston: Honghton Mifflin company.

Giancola, P. (2000). **Adolescent Behavior problems: peer pressure Is All It Is Cracked Up To Be**, the Erice Database

Gormly, A. (1997***). Life- span human development***. (6th ed), New York Harcourt. Brae college publisher.

Greene, M & Margison, J. (2004). Gifted Adolescent Social and Emotional Development: Teacher Perceptions and Practices. ***Psychology and Behavioral Sciences Collection.*** 26 (4), 236-236.

Harrist, Amanda, W.(1993). ***Family Interaction Styles as Predictors of Children's Competence: The Role of Synchrony and No synchrony***, Paper presented at the Biennial Meeting of the Society for Research in Child Development (60th, New Orleans, LA, March 25-28, 1993). ERIC ED362315

Hirschfed, l; Gelman, S. (1994***). Mapping the mind: Domain specificity in cognition and culture***. New York: Cambridge university prees. http://www.ext.vt.edu/pubs/family/.html

Huebner, A .(2001). Adolescent growth and development.. **Human Development.** 3, (1), pp25-39.

Lingren, G. Herbert. (1995***). Adolescence and peer pressure***.(on – line). Available: File://www. Mailto: pubsUni. Edu? Subject= Comment form NF 211

Mellou, Elein. (1994). ATheoretical perspective on the relationship between Dramatic play and creativity. ***Early child development and care***,100(1).p71-89

Merrell, K. (2003). **School social behavior scales, 2nd edition (SSBS-2)**. Available: http: // www. assessment – intervention. com.

Miller, p. (1993). ***Theories of developmental psychology***. (3rd ed), New York: w.h freema

Pahuja, N. (2004). ***Psychology of learning and development***. New delhi: anmol publications.

Phillipsen, Leslie. C. (1999). Associations between age, gender, and group acceptance and friendship interactions. ***Journal of Early Adolescence***. ***19*** (4) 438-465.

Riojas, C. (2000). ***Amicroethnography of Mexican- American children during sociodramatic play in apreschool classroom***. Dissertation abstracts international. A. 60(07). P.2340.

Rose, A.J. And Asher, S.R. (2004). Children's strategies and goals in response to help – giving and help – seeking tasks within a friendship. ***Child Development***. **75** (3), 749-764

Rusher, A. & Others. (1994). Teacher's Ratting of Toddlers Emerging Social Competence***. Early Child Development and Care, 97,*** 107-22.

Ryu. M. (1999). ***Teacher facilitation of peer interaction in preschool children***. Dissertation abstracts international, 59-(09).P. 3343.

Salovey, P. And Sluyter, D.J. (1997). **Emotional development and emotional intelligence**. New York: Basic Books.

Shaffe, D. (2006). ***Development psychology***. Australia: wads warth.

Sharma, S. (2005). ***Education and human development***. New Delhi: Kariska publishers, distributors.

Urberg, K., Tolson, J., & Degirmencio, F. (1998). Adolescent friendship selection and termination: The role of similarity. ***Journal of Social and Personal Relationships, 15***, 703-711

Woolfolk. Anita. (1989). ***Educational psychology London***. Prentice- Hall international.

Zastrow,C & Kirst-Ashmman, K. (2004). ***Understanding Human Behavior and the social Environment.*** Nelson Hall - Chicago.

ملحق رقم (1)

مقياس دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي

عزيزي الطالب/ الطالبة.

تحية طيبة وبعد،،،،

فيما يلي مجموعة من العبارات التي تصف مشاعرك أو اعتقادك حول قدراتك. أقرأ/ اقرئي كل عبارة وحدد/ حددي مدى انطباقها عليك بوجه عام. وذلك بوضع (×) أمام كل عبارة مما يلي تحت العمود المناسب لبيان مدى موافقتك عليها. وذلك على النحو الآتي:

مثل: أتمتع بثقة الناس بي:

الرقم	الفقرات	يحدث دائما	يحدث كثيراً	يحدث أحياناً	يحدث نادراً
.1	إذا كانت الفقرة تنطبق عليك بدرجة كبيرة فضع إشارة (×) هكذا	×			
.2	إذا كانت الفقرة تنطبق عليك بدرجة متوسطة فضع إشارة (×) هكذا		×		
.3	إذا كانت الفقرة تنطبق عليك بدرجة قليلة فضع إشارة (×) هكذا			×	
.4	إذا كانت الفقرة لا تنطبق عليك أبداً فضع إشارة (×) هكذا				×

أرج العلم أنه لا توجد إجابة صحيحة أو إجابة خاطئة، وأن الإجابة سوف تكون صحيحة إذا كانت تمثل وجهة نظرك بصدق. كما أن المعلومات التي سوف تحصل عليها الباحثة تعامل بسرية تامة وهي لأغراض البحث العلمي فقط.

شاكرة لكم حسن التعاون

الباحثة: زينات أبوزويد

أولاً: المعلومات الأولية

.1	الجنس	(1) ذكر		(2) أنثى
.2	العمر	(1) من 6- 9 سنة		(2) 10- 12 سنة
.3	المستوى الاقتصادي (الدخل الشهري)	(1) مرتفع أكثر من 7000 شيكل	(2) متوسط اكثر من 5000-7000 شيكل	(3) منخفض أقل 5000 شيكل

فقرات المقياس

الرقم	الفقرات	يحدث دائماً	يحدث كثيراً	يحدث أحيانا	يحدث نادراً
	البعد الأول: التعاون	**4**	**3**	**2**	**1**
.1	تتعاون مع رفاقك في الجماعة التي تنتمي إليها.	4	3	2	1
.2	تعمل على تعاون جماعة رفاقك مع الجماعات الأخرى.	4	3	2	1
.3	يحقق لك التعاون جماعة رفاقك: القوة والدعم.	4	3	2	1
.4	يحقق لك التعاون جماعة رفاقك: المزيد من الأصدقاء	4	3	2	1
.5	يحقق لك التعاون جماعة رفاقك: الاطمئنان.	4	3	2	1
.6	يحقق لك التعاون جماعة رفاقك: المزيد من المعلومات المختلفة	4	3	2	1
.7	يحقق لك التعاون جماعة رفاقك: التنظيم في دارستك.	4	3	2	1
.8	يحقق لك التعاون جماعة رفاقك: المزيد من النجاح في دراستك.	4	3	2	1
.9	يحقق لك التعاون جماعة رفاقك: المتعة في قضاء وقت الفراغ.	4	3	2	1
.10	يوفر التعاون المشاركة في النشاطات التي لا تحصل عليها بمفردك	4	3	2	1
	البعد الثاني: التنافس	**4**	**3**	**2**	**1**
.11	تنجر ما عندهم من عمل اذا لم يتمكنوا من ذلك بأنفسهم.	4	3	2	1
.12	نتنافس جماعة رفاقك مع جماعات اخرى.	4	3	2	1
.13	تشجع تنافس جماعة رفاقك مع الجماعات الأخرى	4	3	2	1
.14	يوفر لك تنافس جماعة رفاقك مع الجماعات الأخرى: الشعور بالأهمية.	4	3	2	1
.15	يوفر لك تنافس جماعة رفاقك مع الجماعات الأخرى:	4	3	2	1

الرقم	الفقرات	يحدث دائماً	يحدث كثيراً	يحدث أحيانا	يحدث نادراً
	الشعور بالنجاح للانتصار عليهم.				
.16	يوفر لك تنافس جماعة رفاقك مع الجماعات الأخرى:الشعور بالرضا والسرور الاسري.	4	3	2	1
.17	يوفر لك تنافس جماعة رفاقك مع الجماعات الأخرى: الشعور بالسعادة الشخصية والمتعة.	4	3	2	1
.18	يوفر لك تنافس جماعة رفاقك مع الجماعات الأخرى: الاستفادة من الوقت.	4	3	2	1
.19	يوفر لك تنافس جماعة رفاقك مع الجماعات الأخرى: الحصول على المكافأة والتقدير.	4	3	2	1
.20	يوفر لك تنافس جماعة رفاقك مع الجماعات الأخرى: المزيد من الإبداع وتنمية القدرات.	4	3	2	1
	البعد الثالث: العدوان والصراع	**4**	**3**	**2**	**1**
.21	تنتهي المنافسة بالرضا والاتفاق على الأمور المشتركة	4	3	2	1
.22	تشعر بالانزعاج من بعض رفاقك عندما ينظرون إليك باستمرار.	4	3	2	1
.23	تشعر بالغضب من بعض رفاقك عندما يقاطعون حديثك.	4	3	2	1
.24	تغضب من جماعة رفاقك الذين: لا يسمحون لك باللعب معهم.	4	3	2	1
.25	تغضب من جماعة رفاقك الذين: يتفوقون عليك في الدراسة	4	3	2	1
.26	تغضب من جماعة رفاقك الذين: يتفوقون عليك في اللعب.	4	3	2	1
.27	تغضب من جماعة رفاقك الذين: تتعرض للأذى منهم	4	3	2	1
.28	تغضب من جماعة رفاقك الذين: يظهرون الشغب وعدم الانضباط	4	3	2	1
.29	تشعر بالضيق من جماعة رفاقك إذا أخرجوك من	4	3	2	1

يحدث نادراً	يحدث أحيانا	يحدث كثيراً	يحدث دائماً	الفقرات	الرقم
				اللعب.	
1	2	3	4	لا تشعر بالوحدة عندما تنفصل من رفاقك في لجماعة	.30
1	**2**	**3**	**4**	**البعد الرابع: التكيف**	
1	2	3	4	تبحث عن جماعة جديدة إذا تجاهلتك جماعة رفاقك أو أهملتك	.31
1	2	3	4	يمكنك التعاون مع رفاقك في الجماعة في معظم نشاطاتهم	.32
1	2	3	4	تقبل رأي رفاقك في الجماعة وان كان معارضا لرأيك	.33
1	2	3	4	يمكنك الحديث مع جماعة رفاقك بواسطة الهاتف	.34
1	2	3	4	تراعي رغبات رفاقك في الجماعة دون أن تضحي برغباتك	.35
1	2	3	4	تشترك مع جماعة رفاقك في حل المشكلات التي تواجهكم	.36
1	2	3	4	تستطيع أن تنظم جهودك مع جماعة رفاقك حتى تتم عملك.	.37
1	2	3	4	تتقبل بسهولة ما تعجز عن علمه مع رفاقك في الجماعة.	.38
1	2	3	4	تشعر بالمتعة في صحبة رفاقك في الجماعة.	.39
1	2	3	4	تسرع إلى تقديم المعونة لرفاقك في الجماعة إذا احتاجوا إليها.	.40
1	**2**	**3**	**4**	**البعد الخامس: الولاء**	
1	2	3	4	تتعامل مع رفاقك باحترام لتكسب مودتهم	.41
1	2	3	4	تشعر بالحاجة إلى رفاقك في الجماعة	.42
1	2	3	4	ترغب باستمرار الوقوف مع رفاقك في الجماعة والالتقاء بهم	.43
1	2	3	4	تشجع رفاقك على البقاء في الجماعة	.44
1	2	3	4	تشعر بالثقة ذا كنت مع رفاقك في الجماعة	.45

الرقم	الفقرات	يحدث دائماً	يحدث كثيراً	يحدث أحيانا	يحدث نادراً
.46	تفتخر بنجاح رفاقك أمام الأسرة والأقارب	4	3	2	1
.47	تدافع عن رفاقك في الجماعة إذا تعرضوا للوم من الآخرين	4	3	2	1
.48	تشعر بانجذاب نحو رفاقك من الجماعة	4	3	2	1
.49	تحترم المواعيد مع رفاقك في الجماعة	4	3	2	1
.50	تجتمع مع رفاقك في الجماعة لأنك تحبهم مثل إخوتك أو أكثر	4	3	2	1
	البعد السادس: الصداقة	**4**	**3**	**2**	**1**
.51	تتعامل مع رفاقك باحترام لتكسب مودتهم	4	3	2	1
.52	تشعر بالحاجة إلى رفاقك في الجماعة	4	3	2	1
.53	ترغب باستمرار الوقوف مع رفاقك في الجماعة والالتقاء بهم	4	3	2	1
.54	تجتمع مع رفاقك في الجماعة لأنك تحبهم مثل إخوتك أو أكثر	4	3	2	1
.55	تشعر بالثقة ذا كنت مع رفاقك في الجماعة	4	3	2	1
.56	تفتخر بنجاح رفاقك أمام الأسرة والأقارب	4	3	2	1
.57	تدافع عن رفاقك في الجماعة إذا تعرضوا للوم من الآخرين	4	3	2	1
.58	تشجع رفاقك على البقاء في الجماعة	4	3	2	1
.59	تحترم المواعيد مع رفاقك في الجماعة	4	3	2	1
.60	تشعر بانجذاب نحو رفاقك من الجماعة	4	3	2	1
	البعد السابع: القيادة والزعامة والدور	**4**	**3**	**2**	**1**
.61	تحافظ على مشاعر أصدقائك أمام الآخرين	4	3	2	1
.62	تحب أصدقاءك وتظهر لهم حبك	4	3	2	1
.63	تحب أن تلعب مع رفاقك في الجماعة وتسعى لذلك	4	3	2	1
.64	تعطيهم مما معك من الحلوى أو النقود أو الأدوات	4	3	2	1
.65	تقدم لهم الهدايا إذا نجحوا في دراستهم	4	3	2	1

الرقم	الفقرات	يحدث دائماً	يحدث كثيراً	يحدث أحيانا	يحدث نادراً
66.	تزور أصدقاءك إذا تغيبوا لمرض أو سبب آخر	4	3	2	1
67.	تشترك بالرحلات لان أصدقاءك يشتركون فيها	4	3	2	1
68.	تبوح بأسرارك الخاصة أمام أصدقائك دون تردد	4	3	2	1
69.	تعاقب أصدقاءك بلطف كي لا تخسرهم	4	3	2	1
70.	تحافظ على جماعة رفاقك كي لا تتفكك وينفصل أفرادها	4	3	2	1
	البعد الثامن: المعايير والقيم والاتجاهات	**4**	**3**	**2**	**1**
71.	تحب أن تكن قائدا لجماعة رفاقك	4	3	2	1
72.	يعاملك رفاقك في الجماعة بطريقة مميزة عن الآخرين	4	3	2	1
73.	يختارك رفاقك في الجماعة للقيام بدور منهم	4	3	2	1
74.	تشترك في حل مشاكل رفاقك في الجماعة بشكل فعال	4	3	2	1
75.	تستطيع تنظيم العمل وتقسيمه على رفاقك في الجماعة	4	3	2	1
76.	تقوم بنشاطك في الجماعة بالاعتماد على النفس	4	3	2	1
77.	تمارس في جماعة رفاقك تحمل مسؤولية في المواقف المختلفة	4	3	2	1
78.	يوافق رفاقك في الجماعة على ما تقدم من أراء باستمرار	4	3	2	1
79.	تستجيب لرغبة رفاقك في الجماعة	4	3	2	1
80.	يمكنك التعبير عن أفكارك بحرية مع جماعة رفاقك	4	3	2	1
	البعد التاسع: الدوافع والاتجاهات	**4**	**3**	**2**	**1**
81.	تحترم قواعد اللعبة مع جماعة رفاقك	4	3	2	1
82.	تمارس مع جماعة رفاقك عمل الخير	4	3	2	1
83.	تعرفك جماعة رفاقك بتقاليد المجتمع وعاداته وتراثه	4	3	2	1
84.	تعرفك جماعة رفاقك بعادات لا تعلمها لك الأسرة	4	3	2	1
85.	تسعى لإرضاء جماعة رفاقك عن عملك ورضاك عنهم	4	3	2	1
86.	تكتسب من جماعة رفاقك الصبر والتأني	4	3	2	1
87.	تبتعد عن الرفاق الذين ترفضهم الأسرة	4	3	2	1

الرقم	الفقرات	يحدث دائماً	يحدث كثيراً	يحدث أحيانا	يحدث نادراً
.88	تبتعد عن الرفاق الذين يمارسون العادات السيئة كالسرقة	4	3	2	1
.89	تبتعد عن الرفاق الذين يرفضون المدرسة	4	3	2	1
.90	تتعلم من جماعة رفاقك تجارب اجتماعية مختلفة	4	3	2	1

ملحق رقم (2)

قائمة بأسماء محكمين الأدوات

الرقم	الاسم	التخصص	الجامعة
.1	أ. د احمد عواد	تربية خاصة	جامعة عمان العربية
.2	د. احمد الكيلاني	مناهج وطرق تدريس	جامعة عمان العربية
.3	د. رائدة جريسات	تربية خاصة	جامعة عمان العربية
.4	د. سهير التل	تربية خاصة	جامعة عمان العربية
.5	د. صالح محمد احمد	علم نفس تربوي	جامعة عمان العربية
.6	د. فتحي جروان	تربية موهوبين	جامعة عمان العربية
.7	د. فؤاد الخوالدة	تربية خاصة	جامعة عمان العربية
.8	د. عماد سمعان	قياس وتقويم	جامعة عمان العربية

ملحق رقم (3)

كتاب تسهيل مهمة من بلدية الناصرة

Nazareth Municipality
Director General Office

עיריית נצרת
לשכת מנכ"ל העירייה

بلدية الناصرة
مكتب مدير عام البلدية

2010-01-18

حضرة
أ.د. محمد نزيه حمدي المحترم
كلية التربية وعلم النفس
جامعة عمان العربية للدراسات العليا
الأردن

تحية طيبة وبعد ،

الموضوع : **استبانه بحث في موضوع علم النفس التربوى للطالبة زينات ابو زويد.**

الطالبة زينات ابو زويد من سكان قرية عيلوط – قضاء الناصرة ، قامت بتطبيق استبانة البحث العلمي في الموضوع ، تحت عنوان : "دور جماعة الأقران في النمو الاجتماعي" ، في المدرسة الابتدائية "أ" في قرية عيلوط. وقد تحققت من الأمر شفوياً وكتابة من مدير المدرسة الاستاذ ياسر ابو راس الذي يؤكد في رسالته قيام الطالبة بذلك (مرفق).

تجدر الاشارة الى ان مدرسة عيلوط الابتدائية "أ" هي مدرسة رسمية مثلها مثل مدارس الناصرة الرسمية ، تخضع لنفس المنهاج والقوانين المدرسية . كما وان الشريحة الطلابية في مدرسة عيلوط لا تختلف عن أقرانها في مدينة الناصرة.

باحترام
راجي منصور
مدير عام البلدية

راجي منصور
مدير عام
بلدية الناصرة

ص.ب. 31 ميكود 16100
ת.ד. 31 מיקוד 16100
P.O.b. 31 Code 16100
☎ 04 - 6459207

ملحق رقم (4)

كتاب تسهيل مهمة من جامعة عمان العربية للدراسات العليا

جامعة عمان العربية للدراسات العليا

Amman Arab University For Graduate Studies

السيد راجي منصور المحترم

مدير بلدية الناصرة

مدينة الناصرة

التاريخ:2009/12/19

تحية طيبة وبعد،

تقوم الطالبة زينات أبو زيد ، المسجلة في برنامج الماجستير تخصص(علم النفس التربوي) بدراسة حول " دور جماعة الأقران في النمو الإجتماعي في مدينة الناصرة" وتتضمن رسالة الطالبة قيامها بتوزيع استبانة على طلبة المرحلة الأساسية في المدرسة ، وذلك استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير ، ارجو التكرم بتسهيل مهمة الطالبة المذكورة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،

العميد

أ.د. محمد نزيه حمدي

كلية التربية وعلم النفس

College of Education and Psyc